موقف كندا من أزمة الصواريخ الكوبية
(أكتوبر – نوفمبر ١٩٦٢م)

د/محمد عبدالباسط محمد العناني
مدرس التاريخ الحديث والمعاصر
كلية التربية – جامعة عين شمس

ملخص

يتناول هذا البحث موقف كندا من أزمة الصواريخ الكوبية خلال الفترة الممتدة بين يومي الثاني والعشرين من أكتوبر والعشرين من نوفمبر عام ١٩٦٢م، وهي الفترة التي بدأت بوصول الصدام بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي خلال الحرب الباردة إلى ذروته، وانتهت بنجاح المحادثات بينهما وحل الأزمة، ويهدف البحث إلى دراسة الموقف الكندي خلال تلك الفترة على المستويين السياسي والعسكري، وتحليله في ضوء الوثائق الكندية. وخلص البحث إلى أن موقف كندا مر بمرحلتين أساسيتين؛ امتدت الأولى لمدة أربعة أيام درست خلالها الحكومة الكندية الموقف السياسي والقانوني جيدًا بهدف أن تكون قراراتها متوافقة مع كل من سياستها العامة والقوانين الدولية، أما المرحلة الثانية فاستمرت طوال الستة والعشرين يومًا الأخرى للأزمة، وأصبح موقف كندا خلالها داعمًا للولايات المتحدة سياسيًا وعسكريًا بشكل أكثر وضوحًا وعلانية، كما تبين من البحث أيضًا أن الموقف الكندي طوال فترة الأزمة كان متوازنًا ومتوافقًا مع السياسة الكندية تجاه كوبا، وأن الحكومة الكندية أرادت من خلاله تأكيد استقلالية القرار السياسي الكندي من ناحية، وعدم خضوع كندا للهيمنة الأمريكية من ناحية أخرى.

الكلمات المفتاحية:

أزمة الصواريخ الكوبية، قيادة الدفاع الجوي لأمريكا الشمالية، الحرب الباردة، العلاقات الكندية الكوبية.

Canada's Position on the Cuban Missile Crisis (October– November 1962)

Abstract

The present paper investigates Canada's attitude towards the Cuban missile crisis during the period between October 22nd and November 20th 1962, during which time the Cold War-related conflict between the United States and the Soviet Union culminated and was finally settled with a successful conclusion of negotiations. In this respect, the current research is an attempt at scrutinizing and analyzing the Canadian political and military position during this period in light of the Canadian documents. The study concluded that Canada's position underwent two major phases; The first phase lasted for four days, the period during which the Canadian Government carefully examined the political and legal situation in such a way as to make its decisions compatible with its general policies as well as the international laws. The second phase lasted throughout the remaining twenty-six days of the crisis, during which time the Canadian stance was politically and militarily supportive of the United States more explicitly and openly. Further, the study revealed that the Canadian position on this crisis was equally balanced and consistent with the Canadian policy towards Cuba, and that the Canadian Government had taken this stance in order to stress the independence of the Canadian political decision on the one hand, and non-subordination to the American domination, on the other hand.

Key Terms:

Cuban Missile Crisis, North American Aerospace Defense Command (NORAD), Cold War, Canadian-Cuban Relations.

مقدمة:

تُعد أزمة الصواريخ الكوبية (أكتوبر– نوفمبر ١٩٦٢م)، إحدى أزمات الحرب الباردة (١٩٤٧– ١٩٩١م) التي شهدت مواجهة مباشرة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وكادت أن تتحول إلى حرب نووية؛ ومن ثم مثلت أزمة دولية حاولت الولايات المتحدة خلالها كسب تأييد حلفائها الأمريكيين والأوروبيين لإجراءاتها وقرارتها، وكان من أهم هؤلاء الحلفاء كندا لطبيعة موقعها الإستراتيجي شمال القارة الأمريكية، ولحدودها الطويلة المشتركة مع الحدود الشمالية للولايات المتحدة، ولاشتراكها أيضًا مع الأخيرة في اتفاقيات وترتيبات عسكرية للدفاع عن أمريكا الشمالية، وعليه تحدد الهدف الرئيس لهذا البحث في دراسة موقف كندا على المستويين السياسي والعسكري من أزمة الصواريخ الكوبية.

بدأت الفترة التاريخية التي تناولها البحث بيوم الثاني والعشرين من أكتوبر عام ١٩٦٢م، وهو اليوم الذي بدأت فيه كندا تحديد موقفها من أزمة الصواريخ الكوبية بعد إعلان الولايات المتحدة للعالم عن اكتشافها قواعد صواريخ نووية أقامها الاتحاد السوفيتي في كوبا الواقعة في منطقة البحر الكاريبي والقريبة من الولايات المتحدة، وانتهت تلك الفترة التاريخية بيوم العشرين من نوفمبر عام ١٩٦٢م، الذي بدأت فيه كندا إلغاء إجراءاتها وقراراتها التي اتخذتها خلال فترة الأزمة، بعد أن أعلنت الولايات المتحدة رسميًا انتهاء أزمة الصواريخ الكوبية بعدما فكك الاتحاد السوفيتي تلك القواعد وأزالها من كوبا.

طرح البحث تساؤلات عدة، كان من أهمها: ما طبيعة السياسة الكندية تجاه كوبا منذ نجاح ثورتها في يناير عام ١٩٥٩م، وحتى بداية أزمة الصواريخ الكوبية في أكتوبر ١٩٦٢م؟ وما موقف كندا من الصدام الأمريكي– السوفيتي في بداية تلك الأزمة؟ وكيف تطور موقفها السياسي والعسكري مع تطور الأزمة وتفاقم تداعياتها؟

وما المبررات التي حركت كندا على المستويين الإقليمي والدولي لاتخاذ موقفها تجاه الأزمة؟ وما طبيعة التعاون العسكري بين كندا والولايات المتحدة الأمريكية للدفاع عن أمريكا الشمالية؟ وكيف أثر هذا التعاون العسكري على الموقف الكندي خلال الأزمة؟ وما موقف كندا من المحادثات الأمريكية– السوفيتية لإنهاء الأزمة؟

حاول البحث الإجابة عن التساؤلات السابقة بالاعتماد على منهج البحث التاريخي لدراسة موقف كندا من أزمة الصواريخ الكوبية ورصد أهم محركاته وتطوراته في ظل تصاعد وتيرة الأزمة وتداعياتها، إضافة إلى تحليل الموقف الكندي على المستويين السياسي والعسكري في ضوء الوثائق الكندية والمجموعات الوثائقية الأخرى ذات الصلة بموضوع البحث.

اعتمد البحث – بشكل أساسي – على الوثائق الكندية غير المنشورة والمنشورة؛ تمثلت الأولى في الوثائق الكندية المحفوظة في "المكتبة والأرشيف الكندي" Library and Archives Canada (LAC) التي اطلعت عليها خلال سفري إلى كندا ضمن منحة علمية مقدمة من كلية التربية – جامعة عين شمس لجمع المادة العلمية، وبينت هذه الوثائق السياسة الكندية تجاه كوبا وأهدافها. أما الثانية فقد تضمنت عددًا من المجموعات الوثائقية، كان في مقدمتها وثائق العلاقات الخارجية الكندية التي تضمنت بعض برقيات وزارة الخارجية الكندية ومذكراتها وتقاريرها المختلفة المتبادلة مع سفرائها في الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وكوبا وبعض الدول الأخرى، والمراسلات والمذكرات المتبادلة بين المسئولين الكنديين الآخرين، كما اشتملت على مضابط اجتماعات مجلس الوزراء، والتقارير الصادرة عن المؤسسات الحكومية، إضافة إلى تقارير اجتماعات "منظمة حلف شمال الأطلسي" (الناتو) The North Atlantic Treaty Organization (NATO)[1] – تُعد كندا أحد أعضائه المؤسسين – وتقارير ممثل كندا الدائم في الأمم المتحدة.

اشتملت الوثائق الكندية المنشورة أيضًا على وثائق "قيادة الدفاع الجوي لأمريكا الشمالية" North American Air Defense Command، ووثائق وزارة الدفاع الكندية التي تضمنت المراسلات المختلفة بين القادة العسكريين الكنديين وبين نظرائهم الأمريكيين فيما يتعلق بالعمليات العسكرية المشتركة وغيرها، واشتملت هذه الوثائق أيضًا على جلسات مجلس العموم الكندي التي مثلت أهمية كبيرة؛ لأنها عكست الموقف السياسي للحكومة الكندية وتطوراته، إضافة إلى أوراق رئيس الوزراء الكندي "جون ديفنباكر"John Diefenbaker (١٩٥٧– ١٩٦٣م)[٢]، التي غطت بعض الجوانب من سياسة حكومته جنبًا إلى جنب مع مذكراته وبعض السياسيين الكنديين الآخرين.

اعتمد البحث أيضًا على الوثائق الأمريكية التي رصدت تطور أزمة الصواريخ الكوبية، وبينت أهداف الولايات المتحدة من الدعم الكندي لسياستها تجاه كوبا وطلباتها في ذلك الإطار، وردود أفعالها على السياسة الكندية في الوقت نفسه، كما تضمنت المراسلات المتبادلة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وكان في مقدمتها وثائق العلاقات الخارجية للولايات المتحدة، ثم وثائق سياستها الخارجية، ونشرة وزارة خارجيتها، إضافة إلى وثائق وكالة المخابرات الأمريكية، ووثائق الأمن القومي الأمريكي، ومحاضر استماع الكونجرس الأمريكي، وأخيرًا أوراق الرئيس الأمريكي "جون كينيدي" John Kennedy (١٩٦١– ١٩٦٣م)[٣]. إضافة لذلك، فقد استعان البحث بالوثائق السوفيتية المنشورة ضمن أرشيف السياسة الخارجية للاتحاد الروسي وأرشيف روسيا للتاريخ المعاصر، والتي وضحَّت وجهات نظر الاتحاد السوفيتي وتضمنت أيضًا الرسائل المتبادلة بينه وبين كوبا، كما استعان ببعض الوثائق الكوبية التي أبرزت وجهة النظر الكوبية في بعض النقاط.

علاوة على ذلك، فإن البحث قد استعان بوثائق الأمم المتحدة – لا سيما وثائق مجلس الأمن والأوراق الخاصة بالأمين العام "يو ثانت" U Thant (١٩٦١–١٩٧١م)[٤] – التي أوضحت بعض جوانب الموقف السوفيتي والكوبي في الأمم المتحدة التي كان لها تأثير على موقف كندا خلال تلك الأزمة، إلى جانب بعض دراسات المراكز البحثية التابعة لوزارة الدفاع الكندية التي ألقت الضوء على الموقف العسكري الكندي وآليات صنع القرار فيه، إضافة إلى بعض الصحف الأمريكية التي عكست رد فعل الولايات المتحدة – أحيانًا – على السياسة الكندية، والصحف الكندية التي عكست رد الفعل الشعبي على مواقف الحكومة الكندية.

بدأ البحث بمدخل تناول سياسة كندا تجاه كوبا قبيل أزمة الصواريخ الكوبية، وتحديدًا منذ قيام ثورتها في يناير عام ١٩٥٩م، ورد الفعل الأمريكي على هذه السياسة، ثم قُسِّمَ البحث إلى محورين أساسيين؛ تناول المحور الأول موقف كندا خلال مرحلة الصدام الأمريكي– السوفيتي التي وصلت إلى ذروتها خلال الأيام الأولى لأزمة الصواريخ الكوبية، وعرض المحور الثاني موقف كندا خلال مرحلة المحادثات الأمريكية – السوفيتية التي خفت خلالها حدة ذلك الصدام بعد اتفاق الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي من خلال الرسائل المتبادلة بينهما على حل الأزمة؛ وانتهى البحث بخاتمة أبرزت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

أولًا- مدخل للسياسة الكندية تجاه كوبا قبيل أزمة الصواريخ الكوبية:

اعترفت كندا بالحكومة الثورية في كوبا في الثامن من يناير عام ١٩٥٩م[٥]، وكان ذلك في اليوم التالي لاعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بها[٦]، واستمرت بذلك العلاقات الكندية الكوبية وخاصة الاقتصادية دون أن تتأثر بالثورة الكوبية وسياساتها إلى حد كبير[٧]؛ إذ لم تتخذ الحكومة الكوبية أي إجراء من شأنه الإضرار بالمصالح الكندية في كوبا[٨]، بل إنها عندما قامت بتأميم إحدى الشركات الكندية بالخطأ معتقدة

أنها تابعة للولايات المتحدة، تراجعت على الفور بعد احتجاج السفارة الكندية، وفي المقابل استمرت كندا في تعاونها التجاري مع كوبا على الرغم من رصدها لوجود تغلغل شيوعي داخل قيادة الحكومة الثورية الكوبية؛ حيث لم تكن هناك أي مؤشرات تدل على تغير موقف الأخيرة تجاه كندا ومصالحها نتيجة تلك التوجهات(٩).

على الجانب الآخر، لم تكن العلاقات بين الولايات المتحدة وكوبا جيدة؛ إذ سرعان ما اصطدمت المصالح الأمريكية بمصالح الحكومة الثورية الكوبية بقيادة "فيدل كاسترو" Fidel Castro (١٩٥٩– ٢٠٠٨م)(١٠) على إثر مصادرة الأخيرة للممتلكات الأمريكية، وزادت حدة النزاع الاقتصادي والسياسي بينهما سريعًا، فتوترت علاقاتهما بشكل كبير(١١) إلى أن انتهت بقطع الأولى لعلاقاتها الدبلوماسية مع الثانية في الثالث من يناير عام ١٩٦١م(١٢)، لتبدأ الولايات المتحدة مرحلة جديدة من سياستها تجاه كوبا غلب عليها العمل السري بقيادة وكالة المخابرات المركزية بهدف التخلص من الحكومة الكوبية المعادية لها ولمصالحها(١٣).

انتقد المسئولون الأمريكيون بين عامي (١٩٥٩– ١٩٦٠م)، سياسة كندا تجاه كوبا، خاصة المتعلقة باستمرار التعاون التجاري معها، في ظل العقوبات الاقتصادية الأمريكية المفروضة على كوبا بهدف تضييق الخناق الاقتصادي حولها(١٤)، ولكن قررت كندا استمرار تجارتها مع كوبا طالما أنها تقتصر على الأغذية والأدوية وبعض السلع غير الإستراتيجية(١٥)، ولا تشمل الأسلحة والذخيرة والمعدات العسكرية، أو السلع ذات المنشأ الأمريكي التي حظرت الولايات المتحدة تصديرها إلى كوبا مباشرة أو عن طريق وسيط؛ إذ حددت الحكومة الكندية سياستها في هذا الشأن بشكل واضح ووضعت اللوائح التي تنظمها خلال النصف الثاني من عام ١٩٥٩م، حتى أنها اشترطت الحصول على تصريح فردي لتصدير بعض المعدات كمحركات الطائرات، وأخضعت الأمر للمراجعة لتقرير ما إذا كانت هذه المعدات ذات أهمية إستراتيجية

طبقًا للظروف حينها[١٦]، وهو ما لم يكن متوافقًا مع أهداف الولايات المتحدة المتمثلة آنذاك في اتخاذ إجراءات جماعية ضد كوبا لعزلها عن محيطها الإقليمي[١٧].

تزايد الاستياء الأمريكي من كوبا خلال عام ١٩٦١م، بعدما أصبحت علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي معلنة[١٨]، وبعدما أعلن كاسترو في إحدى خطاباته في ديسمبر من العام نفسه أنه ماركسي لينيني[١٩]؛ ومن ثم بدأت الولايات المتحدة العمل من خلال "منظمة الدول الأمريكية" Organization of American States[٢٠] على عزل كوبا باعتبارها تشكل تهديدًا على أمن القارة الأمريكية[٢١] ونجحت في تفعيل المزيد من العقوبات ضدها واستبعادها من المنظمة في يناير ١٩٦٢م، بموافقة معظم دول أمريكا اللاتينية[٢٢]، وهو ما تحفظت عليه كندا – التي لم تكن آنذاك عضوًا في منظمة الدول الأمريكية – معتبرة أن توجه كوبا الأيديولوجي – رغم رفضها له – لا يوفر الأسباب الكافية لقطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية معها[٢٣]، وتمسكت كندا بهذا التوجه في اجتماع حلف الناتو في فبراير ١٩٦٢م، عندما رفضت دعم المقترح الأمريكي الداعي إلى تبني الحلف إجراءات لحظر الصادرات إلى كوبا بشكل جماعي وعلني[٢٤]، وهو ما توافق مع السياسة الكوبية التي هدفت إلى تعزيز علاقات كوبا مع الدول الرائدة في القارة الأمريكية ومن أهمها كندا، والاستفادة من أي اختلافات في المواقف السياسية بينها وبين الولايات المتحدة لمواجهة محاولات الأخيرة لعزل كوبا[٢٥].

حاولت الولايات المتحدة إقناع كندا مجددًا بفرض مزيد من القيود على صادراتها إلى كوبا[٢٦]، فتقدمت وزارة الخارجية الأمريكية بطلب رسمي إلى السفارة الكندية في واشنطن طلبت فيه مراجعة تقييد صادرات المواد الحساسة مثل المحولات وقطع غيار المعدات[٢٧]، ولكن ردت الحكومة الكندية أن هذا مسار غير عملي لاعتماده[٢٨]؛ إذ كانت ترى أنه يجب الحفاظ على العلاقات الاقتصادية مع كوبا؛ لأن ذلك سيساعد

على استعادة العلاقات التقليدية بينها وبين العالم الغربي، وأنه يجب احترام حق كندا في تقرير سياستها الخاصة في هذا الأمر[٢٩]، وهو ما أدى إلى توجيه كثير من الانتقادات لها في الكونجرس الأمريكي، وصلت إلى أن وصفها أحد أعضاء مجلس الشيوخ في أثناء مناقشة القضية الكوبية قائلًا بأنها: "أسوأ حلفائنا في هذا الصدد"[٣٠]. وبناءً على ما سبق فقد بدا جليًّا عدم رضا الولايات المتحدة عن سياسة كندا المتصالحة تجاه كوبا كونها تتعارض مع أهداف السياسة الأمريكية في تطويق كوبا وعزلها، في ظل تسارع وتيرة التوتر والصراع الأمريكي الكوبي وتحوله إلى صراع أمريكي سوفيتي.

أصبحت إدارة جون كينيدي أكثر انزعاجًا في سبتمبر ١٩٦٢م، نتيجة التقارير الاستخباراتية التي أفادت بزيادة شحنات الأسلحة والمعدات العسكرية السوفيتية إلى كوبا[٣١]؛ ولذلك أعرب في بيان له في الرابع من الشهر نفسه عن قلق الأمريكيين وحلفائهم بشأن تحركات الاتحاد السوفيتي لتعزيز قوته العسكرية في كوبا وزيادة عدد خبرائه الفنيين والعسكريين فيها، وهو ما دفع الاتحاد السوفيتي للرد من خلال بيان أصدره في الحادي عشر من الشهر نفسه، أوضح فيه أن الأسلحة والمعدات العسكرية المرسلة إلى كوبا مخصصة فقط للأغراض الدفاعية، منتقدًا السياسة الأمريكية وما تمارسه من "استفزازات" – على حد وصفه – قد تؤدي إلى حرب نووية، فرد كينيدي بعدها بيومين من خلال مؤتمر صحفي بأن شحنات الأسلحة الجديدة لا تشكل تهديدًا خطيرًا، وأنه إذا اضطرت الولايات المتحدة للقيام بعمل عسكري ضد الشيوعية في كوبا، فإن كل الأسلحة والفنيين السوفييت لن يغيروا النتيجة[٣٢]. كانت هذه البيانات والتصريحات بمثابة مقدمة لأزمة الصواريخ الكوبية.

ثانياً- موقف كندا خلال مرحلة الصدام الأمريكي – السوفيتي في كوبا:

التقطت طائرتان أمريكيتان من طراز "يو–٢" U–2 في الرابع عشر من أكتوبر عام ١٩٦٢م، صورًا من سماء كوبا(٣٣)، تُظهِر قواعد لصواريخ نووية، فقرر الرئيس كينيدي على الفور تشكيل لجنة باسم " اللجنة التنفيذية لمجلس الأمن القومي" the Executive Committee of the National Security Council للعمل بسرية لدراسة الموقف وتحليله واقتراح رد الفعل المناسب الذي يجب على الولايات المتحدة أن تتخذه، كما كثفت طائرات التجسس طلعاتها في الأيام التالية لالتقاط المزيد من الصور لمنشآت ومواقع أخرى في كوبا، وفضلت تلك اللجنة في النهاية أن يتم فرض حصار على كوبا بدلًا من غزوها واحتلالها أو توجيه ضربة عسكرية لها، وهو ما وافق عليه كينيدي في العشرين من الشهر نفسه(٣٤)، مع تغيير مسمى الحصار إلى "الحزام الوقائي" Quarantine، وكان ذلك لسببين؛ أولهما: تجنب المحاذير القانونية المتعلقة بالمسمى الأول في القوانين الدولية(٣٥)، وخاصة ميثاق الأمم المتحدة الذي حظر فرض الحصار على أي دولة دون موافقة مجلس الأمن(٣٦)، وثانيهما: الإشارة إلى الغرض المحدد للحصار، وهو منع تسليم المزيد من الأسلحة الهجومية إلى كوبا، وبيان طبيعة الحصار الدفاعية – طبقًا لتوضيحات المسئولين الأمريكيين– في الوقت نفسه(٣٧).

قررت إدارة كينيدي أن يتم الإعلان عن اكتشافها لقواعد الصواريخ في كوبا وإجراءاتها في هذا الشأن عبر خطاب تلفزيوني للرئيس كينيدي في الثاني والعشرين من أكتوبر، وبدأت في التواصل مع حلفائها لاطلاعهم على الأمر، فاتصل كينيدي أولًا برئيس وزراء بريطانيا "هارولد ماكميلان" Harold Macmillan (١٩٥٧–١٩٦٣م)(٣٨) في اليوم السابق لخطاب الأول، ثم بالرئيس الفرنسي "شارل ديجول" Charles de Gaulle (١٩٥٩– ١٩٦٩م)(٣٩) في اليوم التالي، وبذلك تم إبلاغ

بريطانيا وفرنسا بشكل غير رسمي، قبل أن يتم إبلاغهما رسميًا مع حلفاء الولايات المتحدة الآخرين – قبل إذاعة الخطاب بساعات قليلة – عبر مبعوثي كينيدي(٤٠)، وكانت كندا ضمن هؤلاء الحلفاء؛ إذ أُبلغت قبل موعد إذاعة خطاب كينيدي بساعتين تقريبًا(٤١)، على الرغم من ارتباطها مع الولايات المتحدة باتفاقية دفاع ثنائية، عُرفت باسم قيادة الدفاع الجوي لأمريكا الشمالية، واختصارًا بـ "نوراد" NORAD(٤٢)، وهو ما عكس عدم التوافق الأمريكي الكندي آنذاك فيما يتعلق بالسياسة الخارجية تجاه كوبا.

أرسل كينيدي السفير الأمريكي السابق في كندا، "ليفينجستون ميرشانت" Livingston Merchant (١٩٥٦– ١٩٥٨)(٤٣)، كمبعوث شخصي عنه لمقابلة رئيس الوزراء الكندي جون ديفنباكر، وتم تنسيق زيارة ميرشانت مع السفارة الكندية في واشنطن دون التطرق إلى تفاصيل المعلومات التي سيُطلِع ديفنباكر عليها(٤٤)، وعُقد الاجتماع في الساعة الخامسة مساءً من يوم الثاني والعشرين من أكتوبر، وبدأ ميرشانت حديثه بأن الرئيس كينيدي أرسله كمبعوث شخصي عنه لإبلاغ رئيس الوزراء ديفنباكر ببعض التطورات الخطيرة للغاية في كوبا؛ نظرًا لعدم إمكانية استخدام قنوات الاتصال العادية في ضوء السرية المطلقة للمعلومات المتعلقة بالأمر، ثم استكمل حديثه قائلًا: "إن كوبا كانت في طريقها إلى التحول إلى قاعدة هجومية تحت سيطرة السوفييت"، ثم اطلعه وبعض الوزراء المعنيين الحاضرين على الصور التي التقطت لقواعد الصواريخ في كوبا وتواريخ التقاطها، موضحًا أنها تهدد نصف الكرة الغربي بأكمله، كما أخبره بقرارات الولايات المتحدة للتعامل مع ما سبق، وكان من أهمها قرارها بفرض حصارٍ (حزام وقائي) على كوبا، ثم عرض عليه مسودة خطاب الرئيس كينيدي(٤٥).

وصف ميرشانت في تقريره عن الاجتماع السابق انطباعه الأول عن ديفنباكر، قبل اطلاعه على أي تفاصيل، قائلًا: "بدا رئيس الوزراء في البداية منزعجًا وقلقًا"، ثم

تناول تساؤلات ديفنباكر وتعليقاته التي كان من أهمها قوله: "دعونا نواجه الحقائق؛ هناك انتخابات في الولايات المتحدة" ثم توضيحه بأنه قد يفهم أن الرئيس كينيدي قد يجد خطابه مفيدًا سياسيًا، ولكن مسألة الحصار خطيرة وتمثل تهديدًا لحلفاء الولايات المتحدة، وهو ما رد عليه ميرشانت بأنه من غير المعقول بأي شكل من الأشكال أن يتأثر الرئيس بتلك الاعتبارات السياسية المحلية في ذلك الأمر، واستكمل ميرشانت تحليله لموقف ديفنباكر موضحًا أنه كان يتغير تدريجيًا خلال المناقشة، خاصة بعد عرض صور قواعد الصواريخ عليه، ووصف ذلك التغير قائلًا: "بدا وكأنه يتحرك من شكوكه الأصلية التي تقترب من العداء إلى طريقة أكثر تدبرًا وودًا وتعاونًا"، ولكن على الرغم من ذلك فإن ديفنباكر لم يقدم أي التزام سياسي أو عسكري فيما يتعلق بالتعاون الكندي مع الولايات المتحدة في إجراءاتها تجاه كوبا(٤٦).

يرجع موقف ديفنباكر في بداية اجتماعه مع ميرشانت – في الأغلب – إلى استيائه من تأخر الولايات المتحدة في إبلاغه باكتشافها للصواريخ في كوبا، خاصة أن كندا قد علمت بالأمر من خلال قنواتها الاستخباراتية في واشنطن منذ السادس عشر من أكتوبر(٤٧)، كما أظهرت تعليقاته وانطباعاته خلال الاجتماع – التي كان ميرشانت منتبهًا لها جيدًا وقام بتحليلها– شكوكه فيما يتعلق بمدى تقدير الولايات المتحدة لخطورة تلك الصواريخ؛ إذ اعتقد أن الرئيس كينيدي استغل الأمر سياسيًا استعدادًا للانتخابات الأمريكية بهدف الفوز بولاية رئاسية جديدة، ومحو ذكرى فشل خليج الخنازير(٤٨) كما ذكر ديفنباكر في مذكراته(٤٩). وعلى الرغم من أن موقف ديفنباكر تغير بعض الشيء بعد المناقشة وعرض صور قواعد الصواريخ عليه– حسب تقرير ميرشانت السابق – فإنه لم يُلزم حكومته باتخاذ أي إجراءات أو قرارات، وربما كان ذلك نتيجة لرغبته في كسب الوقت للتأكد من الأمر أو دراسته بشكل جيد.

على أية حال، ألقى كينيدي خطابه في الموعد المحدد وأعلن عن اكتشاف الولايات المتحدة لنوعين من قواعد الصواريخ في كوبا؛ أولهما: قواعد جاهزة لـ "الصواريخ البالستية متوسطة المدى" Medium-Range Ballistic Missiles (MRBM) يمكنها أن تصل لمسافة تزيد عن ١٦٠٠ كم، وقادرة على ضرب واشنطن العاصمة وقناة بنما وأي منطقة في أمريكا الوسطى والبحر الكاريبي؛ وثانيهما: قواعد تحت الإنشاء لـ "الصواريخ البالستية فوق متوسطة المدى" Intermediate-Range Ballistic Missiles (IRBM) تصل لضعف المسافة، وقادرة على ضرب المدن الرئيسة في القارة الأمريكية بما فيها المدن الكندية، مضيفًا بأنه جاري تجميع وتركيب القاذفات النفاثة القادرة على حمل الرءوس النووية وبناء القواعد الجوية اللازمة لها، كما أوضح أن وجود أسلحة الدمار الشامل في كوبا شكل تهديدًا للسلام في القارة الأمريكية وتحديًا لها، ووصف قرار الاتحاد السوفيتي بوضع تلك الأسلحة خارج الأراضي السوفيتية، وفي منطقة معروفة جيدًا بعلاقتها التاريخية الخاصة بالولايات المتحدة، بأنه: "تغيير استفزازي متعمد... في الوضع الراهن" آنذاك لا يمكن قبوله(٥٠).

أعلن كينيدي أيضًا عددًا من الإجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة، موضحًا أنها قد تكون البداية فقط؛ حيث أكد أن بلاده لن تجازف قبل الأوان أو دون داع بتكاليف حرب نووية عالمية، وكان من أهم هذه الإجراءات؛ أولاً: فرض "حزام وقائي" صارمٍ على كوبا لمنع شحن أي معدات عسكرية هجومية إليها عن طريق تفتيش السفن المتجهة إليها، ثانيًا: تكثيف الجهود لمراقبة الحشد العسكري لكوبا بشكل مستمر، ثالثًا: تعزيز القاعدة العسكرية الأمريكية في "جوانتانامو" Guantanamo – الموجودة داخل الأراضي الكوبية – وتوجيه القوات المسلحة الأمريكية بالاستعداد لأي احتمالات، رابعًا: الدعوة لاجتماع عاجل لمنظمة الدول الأمريكية لمناقشة التهديد الكوبي، خامسًا: التقدم بطلب لعقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن لاتخاذ إجراء ضد

الاتحاد السوفيتي، سادسًا: اعتبار أن أي صاروخ نووي يتم إطلاقه من كوبا باتجاه أي دولة أمريكية بمثابة هجوم من الاتحاد السوفيتي على الولايات المتحدة يتطلب ردًا انتقاميًا كاملًا، وأخيرًا دعا كينيدي الاتحاد السوفيتي إلى وقف "التهديد السري المتهور والاستفزازي للسلام العالمي..." بتفكيك قواعد الصواريخ الكوبية وإزالتها(٥١).

اجتمع مسئولو وزارة الخارجية الأمريكية مع السفير الكندي في واشنطن "تشارلز ريتشي" Charles Ritchie (١٩٦٢– ١٩٦٦م)(٥٢)، ومجموعة من سفراء بعض الدول الحليفة والمؤيدة للولايات المتحدة(٥٣)، بالتزامن مع إذاعة خطاب كينيدي للاستماع إليه ولاطلاعهم على المعلومات المتعلقة بقواعد الصواريخ الكوبية والصور التي أُلتقطت لها، وأكدوا في نهاية الاجتماع أهمية تضامن تلك الدول مع الولايات المتحدة في إجراءاتها ضد كوبا(٥٤)، كما جرى التنسيق مع دول أمريكا اللاتينية لإعلان تضامنها مع الإجراءات الأمريكية(٥٥)، وهو ما حدث بالفعل في اليوم التالي متمثلًا في قرار منظمة الدول الأمريكية(٥٦). كما أكد المسئولون الأمريكيون الأمر نفسه في اجتماع حلف الناتو الذي عُقد بعد إذاعة الخطاب بثلاث ساعات تقريبًا(٥٧).

عكست التحركات الأمريكية السابقة أهداف الولايات المتحدة الساعية إلى تحقيق التضامن الجماعي المعلن من قبل حلفائها – داخل القارة الأمريكية وخارجها– مع إجراءاتها ضد كوبا، وبالطبع كانت كندا من أهم تلك الدول؛ نظرًا لموقعها الإستراتيجي المهم بالنسبة للولايات المتحدة، إضافة إلى ارتباطها والولايات المتحدة باتفاقية نوراد للدفاع المشترك عن أمريكا الشمالية، وهو الجزء الأهم الذي كان على الولايات المتحدة تأمينه في ظل الأزمة الكوبية التي هددت بوقوع حرب نووية؛ لذا كان تضامن كندا، بل ومشاركتها، أمرًا مهمًا بالنسبة لواشنطن.

كان الرد الكندي سريعًا؛ إذ ألقى ديفنباكر بيانًا في مجلس العموم الكندي للتعليق على خطاب كينيدي بعد ساعتين تقريبًا من إذاعته، صرح فيه بأن بناء قواعد

الصواريخ في كوبا يُشكل تهديدًا لأمريكا الشمالية بما فيها مدن كندا الرئيسة، وأن وجود تلك القواعد ليس لأهداف دفاعية، ولكنه لأغراض هجومية، وطلب من الكنديين ألا يقلقوا، ثم استطرد قائلًا: "أقترح أنه في حال وجود الرغبة من جانب الاتحاد السوفيتي في التعرف على الحقائق، فإنه يمكن تكليف مجموعة من الدول، وربما تشمل الدول الثمانية غير المنحازة في لجنة نزع السلاح الثامنة عشر[٥٨]، لإجراء تفتيش ميداني في كوبا لتقصي الحقائق..." واستكمل قائلًا: "... زعم الاتحاد السوفيتي أن أنشطته في كوبا كانت ذات طبيعة دفاعية بالكامل... بالنسبة لوجود تلك الأسلحة الهجومية، فإن الطريقة الوحيدة المؤكدة التي يمكن للعالم من خلالها الوصول إلى الحقائق ستكون من خلال التفتيش المستقل"[٥٩].

عبر السفير الكوبي في كندا "أميريكو كروز" Américo Cruz (١٩٦١–١٩٦٦م)[٦٠]، خلال اجتماعه مع رئيس قسم أمريكا اللاتينية بوزارة الخارجية الكندية "ألفريد بايك" Alfred Pick (١٩٦٢– ١٩٦٦م) عن إعجابه بتصريح ديفنباكر، موضحًا بأن دعوته لإجراء تفتيش ميداني في كوبا يعني ضمنيًا أنه يشك في تأكيدات الرئيس كينيدي بوجود قواعد الصواريخ في كوبا، وكان ذلك في إطار حديثه لنفي تلك التأكيدات وادعائه بأن الولايات المتحدة زورت الصور الجوية والتقارير التي قدمتها كأدلة على وجود تلك القواعد، مما اضطر بايك إلى نفي تلك الفكرة موضحًا بأن القراءة المتأنية للبيان تشير إلى أن ديفنباكر لم يكن يعني ذلك[٦١].

ولم ينتهِ الأمر بنفي بايك؛ إذ انتقدت الصحافة الكندية والأمريكية بيان ديفنباكر، فكتبت صحيفة "جلوب أند ميل" The Globe and Mail الكندية: "أن أي محاولة للوقوف على الحياد خلال هذه الفترة من الأزمة... سيتم تفسيرها في أنحاء العالم كافة على أنها انتقاد للولايات المتحدة ودعم لأعدائها..."[٦٢]، كما علقت صحيفة "نيويورك تايمز" The New York Times على البيان بأنه غير واضح، وأضافت: "لم يقل

رئيس الوزراء ولا قادة المعارضة أي شيء يشير إلى أن كندا أوقفت تجارتها مع كوبا أو انضمت إلى أي حصار أو عمل عسكري محتمل..."[٦٣]، كما وجه الصحفيون أسئلة كثيرة لديفنباكر عمَّا إذا كان لديه شك بشأن وجود قواعد الصواريخ في كوبا[٦٤].

دفع كل ذلك الحكومة الكندية إلى إصدار بيان صحفي في الثالث والعشرين من أكتوبر، أوضحت فيه أن ديفنباكر لم يكن لديه أي شكوك بخصوص الحقائق التي ذكرها الرئيس كينيدي في خطابه[٦٥]، كما أدلى ديفنباكر ببيان ثانٍ في جلسة مجلس العموم الكندي في اليوم نفسه قال فيه: "فيما يتعلق بالاقتراح الذي قدمته أمس... حتى لا يكون هناك أي شك حول المعني في هذا الصدد، لم أكن بالطبع ألقي بأي شكوك حول حقائق الوضع كما أوضحها رئيس الولايات المتحدة في خطابه التلفزيوني... كان الغرض الذي يدور في بالي آنذاك من اقتراح إجراء تفتيش ميداني للأمم المتحدة هو الاستعداد لاتخاذ خطوات في الجمعية العامة للأمم المتحدة في حالة استخدام حق النقض – "الفيتو" Veto– السوفيتي، أو إذا نفى الاتحاد السوفيتي وجود قواعد صواريخ باليستية هجومية في كوبا..."[٦٦]، وهو ما أكده أيضًا في مذكراته فيما بعد قائلًا: "كنت قد رأيت صور المخابرات الأمريكية؛ لذلك لم أشكك في كلمته"[٦٧]. إضافة لما سبق، سلمت السفارة الكندية في واشنطن نسخة من بيان ديفنباكر الأول إلى وزارة الخارجية الأمريكية، وأوضحت للأخيرة أن الحكومة الكندية لم تشكك في حقائق الموقف التي أوضحها الرئيس كينيدي[٦٨].

استنادًا على ما سبق، لم يقصد ديفنباكر في بيانه الأول التشكيك علانية في وجود قواعد للصواريخ النووية في كوبا؛ لأن اقتراحه بإجراء تفتيش ميداني كان في سياق حديثه عن زعم الاتحاد السوفيتي قبل بداية أزمة الصواريخ الكوبية بستة أسابيع تقريبًا – أي في سبتمبر عام ١٩٦٢م – بأن أنشطته في كوبا للأغراض الدفاعية فقط، ولذلك كان هدفه تكذيب ادعاء الاتحاد السوفيتي عن طريق إرسال الأمم المتحدة للجنة

تفتيش مستقلة إلى كوبا، خاصة أنه استخدم وصف "أسلحة هجومية" وذكر أنها تهدد كندا، ولكن تسببت عدم الدقة الكافية في صياغة البيان في فهمه من قبل السفير الكوبي كروز وبعض الصحفيين بأنه يشكك في حقيقة وجود تلك القواعد الصاروخية، وهو ما دفع ديفنباكر إلى إلقاء بيانٍ ثانٍ في اليوم التالي لينفي ذلك رسميًا وليوضح معنى بيانه الأول بشكل دقيق.

من الملاحظ مما سبق أن الصياغة غير الدقيقة لبيان ديفنباكر الأول عكست وجهة نظره نفسها التي عبر عنها في اجتماعه مع ميرشانت، خاصة أنه ألقى ذلك البيان بعد ساعات قليلة من اجتماعهما، وهي أنه لا يحبذ فرض حصارٍ على كوبا؛ لأنه كان يرى أنه يمثل تهديدًا لحلفاء الولايات المتحدة، ويرتبط هذا باعتقاده الأول بمبالغة الولايات المتحدة فيما يتعلق بخطورة الوضع في كوبا وفي رد فعلها عليه، ولذلك رأى أن التحرك من خلال الأمم المتحدة قد يكون حلًا أفضل للتعامل مع الأزمة وكشف مدى خطورة قواعد الصواريخ الكوبية، ولعل هذا التفسير يؤكده أحد تقارير وزارة الخارجية الكندية الذي صدر بعد بيان ديفنباكر الأول بأربعة أيام لتحليل الدوافع السوفيتية لبناء قواعد الصواريخ الكوبية؛ إذ جاء في مقدمته: "لا توفر المعلومات المتاحة لنا أي أسباب للتشكك في المخابرات الأمريكية بشأن بناء مواقع الصواريخ السوفيتية في كوبا، وأنها ذات إمكانية هجومية كبيرة موجهة ضد نصف الكرة الغربي، ولذلك فإن الرئيس كينيدي محق في حديثه عن التهديد الخطير لأمن الولايات المتحدة القومي"(٦٩).

على أية حال، صاغت الحكومة الكندية مقترحها الخاص بتفتيش مواقع الصواريخ في كوبا، وحددت فيه مهام لجنة التفتيش ومن بينها إجراء تحقيق كامل في كوبا، ثم تقديم تقريرها بنتائج التحقيق إلى الأمم المتحدة في موعد أقصاه الأول من ديسمبر عام ١٩٦٢م، وطالبت في مقترحها بتوفير الأمم المتحدة للإمكانات اللازمة لعمل

اللجنة وتعهد كوبا بتسهيل مهمتها، كما أوصت في المقترح نفسه بأن يتم التشاور فيما بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي من أجل "إزالة التهديد الحالي للسلام"، أي إزالة قواعد الصواريخ الكوبية[٧٠]، ولكنها غيرت صياغة الجملة الأخيرة عند تنقيح المقترح إلى "إزالة التهديد الحالي لأمن نصف الكرة الغربي والسلام العالمي"، ليتوافق مع الصياغة التي استخدمتها الولايات المتحدة في طلبها المقدم إلى مجلس الأمن[٧١] في الثاني والعشرين من أكتوبر لعقد اجتماع طارئ، والذي جاء فيه "... نحن على استعداد للتشاور مع الاتحاد السوفيتي بشأن تدابير إزالة التهديد الحالي لأمن نصف الكرة الغربي والسلام العالمي"[٧٢]، ويرجع ذلك إلى رغبة الحكومة الكندية في ألا يتعارض مقترحها مع المقترح الأمريكي.

وجهت الحكومة الكندية مندوبها في الأمم المتحدة تشارلز ريتشي – وهو نفسه سفيرها في واشنطن آنذاك – إلى مناقشة مقترحها مع الولايات المتحدة والدول الحليفة من أعضاء حلف الناتو وغيرهم وإعلامها بردود أفعالهم[٧٣]، فقام ريتشي بعرض المقترح بالفعل على بعض ممثلي تلك الدول مساء الثالث والعشرين من أكتوبر، ولكن توصل إلى أن مواقفها لم تتشكل بعد؛ لأن المسألة كانت لا تزال قيد المناقشة في مجلس الأمن، فعلى سبيل المثال رد ممثل بريطانيا بأن المقترح سابق لأوانه، بينما رد ممثل النرويج بأن المقترح قد يلقى قبولًا في حال نفى الاتحاد السوفيتي وجود قواعد الصواريخ في كوبا[٧٤].

ناقش ريتشي المقترح السابق أيضًا مع مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشئون المنظمات الدولية "هارلان كليفلاند" Harlan Cleveland (١٩٦١– ١٩٦٥م)[٧٥]، وأوضح له أن المشروع مبدئي وأن كندا لا تتمسك بالمصطلحات الدقيقة، لكن كليفلاند رد بأن الإدارة الأمريكية يهمها تأمين تفكيك قواعد الصواريخ سريعًا وليس تقصى الحقائق، خاصة أن الاتحاد السوفيتي لم ينف وجود قواعد صاروخية في كوبا، بل

وصف أسلحتها السوفيتية بأنها دفاعية، كما أوضح أيضًا أن مهمة تقصي الحقائق قد تستمر لأسابيع طويلة وهو ما سيعطي الفرصة للاتحاد السوفيتي لاستكمال إنشاء قواعد الصواريخ وتوسيعها، ولذلك وصف ريتشي موقف كليفلاند في النهاية بأنه "بارد بشكل واضح تجاه مسألة تقصي الحقائق في مشروع قرارنا..."(٧٦).

في الوقت نفسه، رفضت كوبا المقترح الكندي(٧٧)، بل إن ممثلها في مجلس الأمن أعلن رفضه لوجود مراقبين دوليين أو إقليميين في الأمور التي تتعلق بسيادة كوبا(٧٨)، وهذا ما أكده كاسترو بنفسه عندما صرح في الثالث والعشرين من أكتوبر بأن أي شخص سيحاول التفتيش عن الأسلحة في كوبا "من الأفضل أن يكون مستعدًا للقتال"(٧٩). دفع ذلك الحكومة الكندية في نهاية الأمر إلى التخلي عن مقترحها بتشكيل لجنة للتفتيش في قواعد الصواريخ في كوبا، وبدأت في بحث مسألة تقديم الدعم للولايات المتحدة في جهودها الساعية إلى تفكيك تلك القواعد وإزالتها(٨٠).

في الحقيقة، كشف مقترح الحكومة الكندية ورد فعل الإدارة الأمريكية عن اختلاف الأهداف فيما بينهما خاصة خلال أول يومين من الأزمة، ففي حين هدفت كندا إلى حل الأزمة بشكل أساسي من خلال الأمم المتحدة وبالطرق السلمية الدبلوماسية، هدفت الولايات المتحدة إلى حل الأزمة بشكل سريع وجذري عن طريق فرض حصار بحري وجوي صارم على كوبا للضغط عليها وعلى الاتحاد السوفيتي لمنعه من استكمال بناء قواعد الصواريخ الباليستية الكوبية أو إمدادها بالرءوس الحربية النووية، بل وتفكيك ما تم بناؤه من قواعد الصواريخ وإزالتها. من ناحية أخرى، بنت الحكومة الكندية مقترحها على أساس نفي الاتحاد السوفيتي وجود تلك القواعد وهو ما لم يحدث، كما تطلب تطبيقه ترحيب كوبا وهو ما لم يحدث أيضًا، إضافة إلى أن بعض الدول الحليفة لكندا والولايات المتحدة لم تتحمس لدعمه؛ لذا تخلت الحكومة الكندية في النهاية عن مقترحها وقررت بحث دعم التحركات الأمريكية.

أما على الجانب العسكري، فقد طلبت الحكومة الأمريكية من نظيرتها الكندية في الثاني والعشرين من أكتوبر ثلاثة أمور، تقدمت بأولها من خلال السفارة الأمريكية في كندا وطلبت فيه أن تحظر الحكومة الكندية مؤقتًا توقف أو تحليق الطائرات المدنية القادمة من الاتحاد السوفيتي والمتجهة إلى كوبا فوق الأراضي الكندية(٨١)، وأوضحت أن ذلك بهدف منع الاتحاد السوفيتي من إرسال الرءوس الحربية النووية – اللازمة لقواعد إطلاق الصواريخ المكتشفة حديثًا آنذاك– أو أي أسلحة أخرى إلى كوبا(٨٢)؛ حيث إن الولايات المتحدة لم تعثر خلال تصويرها لتلك المواقع على دليل يثبت وجود مثل تلك الرءوس هناك(٨٣). وقدمت الحكومة الأمريكية طلبها الثاني عبر القنوات العسكرية وطلبت فيه السماح بوضع رءوس حربية نووية في بعض القواعد العسكرية الكندية، إضافة إلى نقل بعض أسراب الطائرات الأمريكية المسلحة نوويًا إلى تلك القواعد(٨٤).

أما الطلب الثالث، فقدمته الحكومة الأمريكية من خلال "القائد العام لنوراد" Commander–in–Chief of NORAD (CINCNORAD) – وكان من القوات الجوية الأمريكية – وطلبت فيه رفع مستوى الاستعداد الدفاعي للقوات الجوية الكندية – باعتبارها العنصر الثاني في قوات نوراد – إلى "ديفكون–٣" DEFCON–3(٨٥)، وهو نفس مستوى الاستعداد الدفاعي(٨٦) الذي أعلنته القوات المسلحة الأمريكية؛ إذ أنه بموجب اتفاقية نوراد كان يجب أن يتطابق مستوى الاستعداد الدفاعي بين القوات الجوية الأمريكية والكندية خاصة وقت الأزمات الدولية؛ لذلك اجتمع وزير الدفاع الكندي "دوجلاس هاركنس" Douglas Harkness (١٩٦٠– ١٩٦٣م)(٨٧) مع كبار قادة الجيش الكندي في اليوم نفسه وقرروا ضرورة إعلان التنبيه العسكري ديفكون–٣، وفور انتهاء الاجتماع، اجتمع هاركنس مع ديفنباكر وعرض عليه نتائج الاجتماع، لكن الأخير قرر مناقشة الموضوع في اجتماع مجلس الوزراء في صباح اليوم

التالي[٨٨]؛ إذ كان مجلس الوزراء هو المسئول عن إدارة شئون الدفاع الكندية ومراقبتها وإعلان حالة التنبيه العسكري[٨٩].

ناقش مجلس الوزراء الكندي في اجتماعه في صباح الثالث والعشرين من أكتوبر الطلبات الأمريكية الثلاثة السابقة، ووافق على الطلب الأول منها والخاص بحظر طيران الطائرات المدنية القادمة من الاتحاد السوفيتي والمتجهة إلى كوبا فوق الأراضي الكندية، وقرر عدم السماح للطائرات السوفيتية بالتحليق فوق الأراضي الكندية مع استثناء الطائرات التابعة لتشيكوسلوفاكيا وكوبا من هذا الحظر باعتبارهما عضوين في "منظمة الطيران المدني الدولي" International Civil Aviation Organization (ICAO) ولا يمكن منعهما من الطيران طبقًا للقوانين المعمول بها، لكن قرر مجلس الوزراء إخضاع طائراتهما للتفتيش للتحقق من أنها لا تحمل أي أسلحة أو متفجرات أو مواد نووية[٩٠]، وبناء عليه أخطرت وزارة الخارجية الكندية الحكومتين الكوبية والتشيكوسلوفاكية على الفور بأنه سيتم تفتيش طائراتهما حال هبوطها في إحدى المطارات الكندية[٩١]؛ حيث كانت تلك الطائرات تتوقف في كندا للتزود بالوقود لاستكمال رحلاتها إلى كوبا[٩٢].

وضعت الحكومة الكندية القرار السابق في حيز التنفيذ بالفعل، وكانت أول الطائرات التي خضعت للتفتيش – في نفس يوم صدور القرار – طائرة تابعة للخطوط الجوية الكوبية؛ حيث تم تفتيشها وفحص ركابها ومتعلقاتهم[٩٣]، ثم سمحت لها السلطات الكندية بالإقلاع واستكمال رحلتها إلى كوبا بعد التأكد من أنها لا تحمل أي أسلحة أو معدات حربية على الرغم من أنه كان على متنها فَنَّيُّو صواريخ من ألمانيا الشرقية[٩٤]، وخمسة تقنيين من تشيكوسلوفاكيا[٩٥]، ولذلك طلب المسئولون الأمريكيون نسخة من قائمة ركاب الطائرة ونسخة من الجدول الزمني لرحلات الطيران الكوبية والتشيكوسلوفاكية، وبينما وافقت الحكومة الكندية على الطلب الثاني[٩٦]، رفضت

الأول[٩٧]، وقد يرجع ذلك – حسب إحدى مذكرات وزارة الخارجية الكندية – إلى تخوف الحكومة الكندية من تورطها حال قيام القوات الأمريكية بضرب الطائرة عند وصولها إلى منطقة الحصار، كون كندا كانت آخر نقطة توقف للطائرات المتجهة إلى كوبا[٩٨].

من ناحية أخرى، شكك مسئولو السفارة الأمريكية في العاصمة الكندية "أوتاوا" Ottawa في فعالية عملية الفحص للطائرة الكوبية وتساءلوا إن كان الضباط القائمون بالفحص لديهم الخبرة الكافية للتعرف على قطع غيار الطائرات الحربية، التي ادَّعوا أن بعضها كانت موجودة على متن الطائرة الكوبية، مشيرين إلى أن قطع غيار الطائرات القاذفة للقنابل كانت مدرجة في قائمة الحظر[٩٩] التي وردت في إعلان الرئيس كينيدي[١٠٠]، الذي أُرسلت نسخة منه إلى وزارة الخارجية الكندية[١٠١]، ولكن لم يتوسع مسئولو السفارة الأمريكية في مناقشة هذه النقطة، وأعادوا التأكيد على أن الطلب الأمريكي كان ينص على حظر الرحلات الجوية المتجهة إلى كوبا بشكل كامل لفترة مؤقتة[١٠٢]، وهو ما لم تنفذه الحكومة الكندية طوال فترة الأزمة؛ إذ استمرت في تطبيق قرارها السابق الخاص بتفتيش الطائرات الكوبية والتشيكوسلوفاكية[١٠٣]. وبينما كان ذلك لا يلبي بالطبع الأهداف الأمريكية الساعية إلى حظر حركة الطيران إلى كوبا من خلال كندا بشكل كلي، فإنه لا ينفي في الوقت نفسه تعاون كندا مع الولايات المتحدة فيما يتعلق بحظر طائرات الاتحاد السوفيتي من الطيران في المجال الجوي الكندي، وتفتيش الطائرات الكوبية والتشيكوسلوفاكية عند توقفها في أي من المطارات الكندية، وهو ما اعتبرته كندا متوافقًا مع القوانين المنظمة لحركة الطيران المدني آنذاك.

ناقش مجلس الوزراء الكندي أيضًا الطلب الأمريكي الثاني الخاص بوضع رءوس حربية نووية في بعض القواعد العسكرية الكندية ونقل بعض أسراب الطائرات

الأمريكية المسلحة نوويًا إلى تلك القواعد، وعلى الرغم من حذف الأجزاء الخاصة بتلك المناقشات من محاضر اجتماعات مجلس الوزراء خلال فترة الأزمة[١٠٤]، فإن وثائق وزارة الخارجية الكندية أشارت إلى أن المجلس ناقش الطلب الأمريكي خلال يومي الثالث والعشرين والرابع والعشرين من أكتوبر ورفضه بشقيه[١٠٥]، وهذا ما أكدته وثائق المخابرات الأمريكية[١٠٦]، وأكده أيضًا وزير الدفاع الكندي هاركنس في رده على استفسار أحد أعضاء مجلس الشيوخ الكندي بخصوص القضية نفسها[١٠٧]. ولم تغير الحكومة الكندية موقفها إزاء حيازة الأسلحة النووية والطلب الأمريكي في ذلك الشأن طوال فترة أزمة الصواريخ الكوبية، وهو ما اعتبره المسئولون الأمريكيون أحد المجالات التي لم تف كندا بالتزاماتها الدفاعية بشأنها[١٠٨] خلال الأزمة التي اعتبرتها الولايات المتحدة فيما بعد بمثابة اختبار للدفاع الجوي المشترك بينها وبين كندا عن أمريكا الشمالية[١٠٩].

يرجع السبب وراء موقف الحكومة الكندية السابق إلى أن حكومة ديفنباكر كانت ترفض وجود أسلحة نووية على الأراضي الكندية في وقت السلم، وكان معظم أعضائها يرون أنه من الضروري وجود ترتيبات مفصلة متفق عليها يمكن بموجبها للقوات الكندية، سواء في كندا أو في أوروبا، الحصول على الأسلحة النووية إذا كانت الحرب وشيكة[١١٠]، وكانت تلك نقطة خلاف بين حكومة ديفنباكر بالأخص وبين الحكومة الأمريكية فيما يتعلق بالدفاع النووي عن أمريكا الشمالية، وهذا ما انتقده زعيم المعارضة في مجلس العموم ورئيس وزراء كندا فيما بعد "ليستر بيرسون" Lester Pearson (١٩٦٣– ١٩٦٨م)[١١١] في مذكراته قائلًا: "كانت حجة الحكومة: ... دعونا نتخذ القرار في الوقت الذي قد تكون الأسلحة مطلوبة فيه"[١١٢]، وبذلك لم تتخذ الحكومة الكندية قرارًا نهائيًا بشأن الأسلحة النووية قبل أزمة الصواريخ الكوبية أو في أثنائها.

من الجدير بالذكر، أن قضية حيازة الأسلحة النووية في الأراضي الكندية كانت ضمن القضايا المعلقة ما بين الحكومتين الأمريكية والكندية التي لم يتم حسمها أو وضع اتفاق واضحٍ بخصوصها بين الحكومتين خلال الثلاثة أعوام السابقة لأزمة الصواريخ الكوبية[١١٣]، فعلى الرغم من اتفاق الممثلين العسكريين للحكومتين منذ أبريل عام ١٩٥٩م، على ضرورة تخزين صواريخ نووية في القواعد العسكرية الكندية باعتبارها ضرورية للدفاع الجوي النووي عن أمريكا الشمالية ضمن متطلبات اتفاقية نوراد[١١٤]، فإن المفاوضات بين الحكومتين استمرت حتى بداية أزمة الصواريخ دون الوصول إلى اتفاق بشأن تلك القضية[١١٥]، ولذلك لم تعط الحكومة الكندية خلال تلك الفترة أي سلطة شاملة لمرور الطائرات الأمريكية القاذفة التي تحمل أسلحة نووية عبر مجالها الجوي، بل اعتادت على التعامل مع كل رحلة على حدة، كما كانت تشترط في أغلب الأحيان أن تكون الأسلحة معطلة من أجل تجنب احتمالات وقوع أي حوادث نووية[١١٦].

ناقش مجلس الوزراء الكندي في اجتماعه صباح الثالث والعشرين من أكتوبر أيضًا المطلب الأمريكي الثالث المتعلق برفع مستوى الاستعداد الدفاعي للقوات الجوية الكندية المشاركة في نوراد إلى مستوى الاستعداد العسكري ديفكون–٣؛ إذ أحاط هاركنس المجلس بالتطورات العسكرية وزيادة مستوى الاستعداد الدفاعي للقوات الأمريكية إلى المستوى ديفكون–٣ منذ إذاعة خطاب الرئيس كينيدي، ثم عرض على المجلس رأيه وكبار قادة الجيش في ضرورة زيادة مستوى الاستعداد الدفاعي للقوات الجوية الكندية ليتطابق مع القوات الأمريكية طبقًا لاتفاقية نوراد، ولكن انقسم مجلس الوزراء عند مناقشة الأمر ما بين مؤيدين – على رأسهم هاركنس– رأوا أن الوضع حرج وأنه يجب إعلان التنبيه العسكري ديفكون–٣ باعتباره الإجراء المناسب، وما بين معارضين – على رأسهم ديفنباكر ووزير الخارجية الكندي "هوارد جرين" Howard

Green (١٩٥٩– ١٩٦٣م)[١١٧] – رأوا أنه يجب التمهل لدراسة الأمر جيدًا وأن تأخير القرار لليوم التالي لن يؤثر، خاصة أن الولايات المتحدة نفسها استغرقت ثمانية أيام تقريبًا لاتخاذ قرارها، وتم الاتفاق في نهاية الاجتماع على تأجيل القرار وإعادة النظر فيه في اجتماع المجلس في صباح اليوم التالي – الرابع والعشرين من أكتوبر – حتى تتم دراسة الموقف جيدًا والاطلاع على ردود أفعال الدول الأخرى، ولاسيما بريطانيا[١١٨].

كان ديفنباكر – حسب مذكرات أحد مساعديه – مهتمًا بمعرفة موقف بريطانيا من أزمة الصواريخ الكوبية[١١٩]؛ لذا اتصل في نفس يوم الاجتماع السابق برئيس وزراء بريطانيا ماكميلان وسأله عن موقفه، فأخبره أن بلاده لم تكن في حالة تأهب ولن تكون في مثلها؛ حيث يمكن أن يفسر السوفييت التعبئة الإضافية على أنها عمل استفزازي[١٢٠]، وعلى الرغم من أن ماكميلان أرسل برقية في اليوم نفسه إلى ديفنباكر أخبره فيها بأن بريطانيا ستدعم الولايات المتحدة بشكل كامل في مجلس الأمن، فإنه أضاف قائلًا: "أشعر أنه من واجبي اتخاذ بعض الإجراءات لمحاولة منع أي تصعيد محتمل للحرب، لكني بالتأكيد لا أنوي اتخاذ أي مبادرة في ظل الظروف الحالية غير المؤكدة"[١٢١]؛ ومن ثم اجتمع مجلس الوزراء في صباح اليوم التالي – الرابع والعشرين من أكتوبر – وأعاد هاركنس خلاله التأكيد على ضرورة إعلان حالة التنبيه العسكري ديفكون–٣، موضحًا أن أزمة الصواريخ الكوبية تُعد هي الأخطر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وأنه يجب رفع حالة الاستعداد الدفاعي وحماية الشعب الكندي، لكن لم يتخذ المجلس قرارًا للمرة الثانية وأجل نظر القرار إلى اجتماعه في صباح اليوم التالي[١٢٢].

من جانب آخر، وافق مجلس الوزراء الكندي في اجتماعي الثالث والعشرين والرابع والعشرين من أكتوبر على اتخاذ بعض الإجراءات الاحترازية على المستويين المدني

والعسكري؛ إذ أصدر تعليماته للإدارات والأجهزة المدنية المختلفة المعنية بإجراءات التعامل مع حالات الطوارئ بتوفير ضابط إنذار في جميع الأوقات عن طريق التناوب، والإبقاء على الموظفين الرئيسيين اللازمين للتعامل مع حالات الطوارئ في مراكز الإنذار في أوتاوا ومنع التصريح لهم بأي إجازات، وتجهيز الأوراق والأوامر اللازمة للتعامل مع حالات الطوارئ وفقًا لتوزيع المسئوليات على الأفراد في أوتاوا والأماكن الأخرى من كندا، كما أصدر مجلس الوزراء تعليماته لمراكز الإنذار التابعة للجيش الكندي بزيادة جاهزيتها وتزويدها بالجنود على مدار اليوم وفقًا لآخر تدريب لهم في هذا الشأن، وأن يتم إدارة مقر الطوارئ الرئيس في الجيش على أساس هيكلي من كبار قادة الجيش(١٢٣)، وأن يتم وقف تناوب القوات الكندية في أوروبا لعدم التأثير على كفاءة القدرة التشغيلية للجيش الكندي في حالة الطوارئ، ولكن قرر المجلس أن يتم ذلك بشكل لا يلاحظه عامة الشعب الكندي تجنبًا لانتشار الذعر بينهم(١٢٤).

في المقابل، قام هاركنس وكبار قادة الجيش الكندي، خلال يومي الثالث والعشرين والرابع والعشرين من أكتوبر، ببعض التغييرات التي زادت من استعداد قواتهم ومستوى نشاطهم العسكري(١٢٥)، وكان ذلك ضمن صلاحياتهم العسكرية التي لم تتطلب موافقة سياسية؛ إذ عملت القوات الجوية الكندية وفق خطط الطوارئ لديها من خلال تفويضات السيطرة على العمليات العسكرية التي سمحت للقادة العسكريين بزيادة استعداد القوات بشكل روتيني ضمن خطط التدريب والطوارئ(١٢٦)، كما تم تعديل هيكل قيادة الطوارئ للقوات البحرية الكندية والطيران المساند له بهدف زيادة قدراتها على العمل لفترة من العمليات المكثفة مع رفع مستوى جاهزية الأسطول الكندي(١٢٧) لمشاركة القوات البحرية الأمريكية في مراقبة الغواصات السوفيتية في مياه أمريكا الشمالية(١٢٨)، فعلى الرغم من أن اتفاقية نوراد لم تشمل القوات البحرية آنذاك، فإنه كان هناك تنسيق مستمر ما بين القوات البحرية الأمريكية والكندية ضمن إطار الدفاع

المشترك والتحالف ضمن حلف الناتو، وهو ما تم تعزيزه عن طريق العمليات والتدريبات المشتركة بين الأسطولين الأمريكي والكندي التي كانت من ضمنها تدريبات موسعة على مراقبة الغواصات السوفيتية وتتبعها خلال السنوات السابقة لفترة أزمة الصواريخ الكوبية[١٢٩]. وعلى الرغم من الإجراءات السابقة، فإن تغيير أنماط التشغيل وزيادة استعداد الجيش الكندي بالكامل لم يكن يتم إلا بإعلان حالة الاستعداد الدفاعي ديفكون–٣ على المستوى السياسي[١٣٠]، وهو ما لم يتخذ مجلس الوزراء الكندي قرارًا بشأنه في اجتماعيين متتاليين كما اتضح مما سبق.

يرجع السبب في تأخر مجلس الوزراء الكندي في الموافقة على إعلان حالة التنبيه العسكري ديفكون–٣ إلى استياء معظم أعضائه من أن الحكومة الأمريكية اتخذت قراراتها فيما يتعلق بأزمة الصواريخ الكوبية من جانب واحد دون التشاور مع الحكومة الكندية[١٣١]، بل إنها أبلغت الأخيرة بقراراتها قبل إذاعة خطاب كينيدي بساعتين فقط تقريبًا[١٣٢]؛ إذ أكدت اتفاقية نوراد على أهمية التشاور بين الحكومتين بنصها على ما يلي: "تعتبر الحكومتان أن وضع ترتيبات الدفاع الجوي المتكاملة... يزيد من أهمية التشاور على أكمل وجه ممكن بين الحكومتين بشأن جميع المسائل التي تؤثر على الدفاع المشترك لأمريكا الشمالية"[١٣٣]، كما تم إعادة التأكيد على التشاور بين الحكومتين الأمريكية والكندية قبل رفع مستوى الاستعداد الدفاعي العسكري في فترات التوترات الدولية عبر تبادل سري للمذكرات بينهما في يونيو عام ١٩٥٩م[١٣٤]؛ لذلك كان التشاور السياسي والعسكري فيما يتعلق بالاستعدادات الدفاعية لأمريكا الشمالية إلزاميًا على الحكومة الأمريكية قبل اتخاذ قراراتها فيما يتعلق بأزمة الصواريخ الكوبية طبقًا لمعاهدة نوراد، وهذا ما دفع الحكومة الكندية – حسب إحدى مذكرات وزارة خارجيتها – إلى الاعتقاد بأن عدم استشارة الحكومة الأمريكية لها كان متعمدًا[١٣٥].

أوضح ديفنباكر الأمر نفسه في مذكراته قائلًا: "طلب الرئيس كينيدي... أن نضع على الفور وبشكل علني مكون نوراد الكندي – أي القوات الكندية – في حالة تأهب قصوى، اعتبرت أنه من غير المقبول أن يتم تلبية كل مطلب متفق عليه للتشاور بين بلدينا... كانت حكومة كينيدي هي التي جعلت ترتيباتنا المشتركة غير فعالة، فلم نكن دولة تابعة لنداء سيد إمبراطوري" – أي الولايات المتحدة – كما ذكر ديفنباكر أن كينيدي سأله خلال مكالمة تليفونية – جرت على الأرجح يوم الثالث والعشرين من أكتوبر– عن إعلان حالة التنبيه العسكري ديفكون–٣ في كندا، فسأله الأول "متى تم استشارتنا بشكل جيد؟" فأجاب كينيدي "بفظاظة" – على حد وصف ديفنباكر– قائلًا: "لم تكن"، ثم استطرد ديفنباكر قائلًا: "كانت سياسة حكومتي فيما يتعلق بكوبا مصدرًا للإزعاج في علاقاتنا مع الولايات المتحدة منذ لقائي الأول مع كينيدي في يناير ١٩٦١م"[١٣٦]، وانعكس ذلك على العلاقة الشخصية بين كينيدي وديفنباكر التي لم تكن جيدة هي الأخرى، حسب مذكرات ليستر بيرسون وأحد مساعدي ديفنباكر[١٣٧].

عكس تعليق ديفنباكر السابق حرصه على سيادة كندا واستقلالية قرارها السياسي من ناحية، ورفضه الرضوخ لتوجيهات الولايات المتحدة وطلباتها دون التزامها بالاتفاقيات التي أبرمتها مع كندا واحترام السيادة الكندية، فلم يكن يريد أن يكون موقف حكومته ضعيفًا أو أن تكون كندا تابعة لحليفتها وجارتها القوية، كما أنه ألقى باللوم على الولايات المتحدة في عدم الالتزام بالتشاور الذي نصت عليه اتفاقية نوراد، وكان محقًا في ذلك؛ إذ أن الإدارة الأمريكية أبلغت كندا مثلها مثل الحلفاء الآخرين في اليوم نفسه لإذاعة خطاب كينيدي، بل أبلغت كندا قبله بساعتين فقط تقريبًا، إضافة إلى أن كينيدي اتصل بكل من ماكميلان وديجول ولم يفعل الأمر نفسه مع ديفنباكر على الرغم من أنه طبقًا لاتفاقية نوراد فقد كان لزامًا عليه استشارة الحكومة الكندية رسميًا، ولكن ربما يرجع ذلك إلى سببين؛ أولهما العلاقة غير الجيدة بين كينيدي وديفنباكر

التي عكسها رد الأول عندما سأله الثاني عن سبب عدم استشارة حكومته، وعلى الرغم من أن رواية ديفنباكر تلك لم تشر إليها أي من الوثائق الأمريكية أو الكندية المتاحة – فيما تم الاطلاع عليه– فإنه لا يمكن تكذيبها في ظل العلاقة المتوترة بين الاثنين التي أشارت إليها مذكرات بعض السياسيين الكنديين الآخرين؛ أما السبب الثاني فيرجع إلى سياسة كندا تجاه كوبا منذ ثورتها في يناير عام ١٩٥٩م.

على أية حال، لم يستمر موقف حكومة ديفنباكر الرافض لإعلان رفع مستوى حالة الاستعداد العسكري إلى ديفكون–٣ طويلاً؛ إذ تلقى هاركنس بعد ظهر يوم الرابع والعشرين من أكتوبر، عبر القنوات العسكرية، معلومات استخباراتية جديدة حول استعدادات الاتحاد السوفيتي العسكرية، كما علم أن بعض وحدات القوات الجوية والبحرية الأمريكية انتقلت من المستوى الدفاعي ديفكون–٣ إلى المستوى ديفكون–٢[١٣٨]، وهو ما كان يعني أنها أصبحت مستعدة بشكل شبه كامل للحرب، فقرر هاركنس الذهاب على الفور إلى مكتب ديفنباكر، ونجح في إقناعه بأن أمن كندا أصبح مهددًا وبأن الحرب أصبحت وشيكة في ظل التطورات السابقة[١٣٩]؛ ومن ثم وافق ديفنباكر على الطلب الأمريكي المُعلق الخاص برفع مستوى الاستعداد الدفاعي للقوات الجوية الكندية إلى ديفكون–٣، وسمح لهاركنس بالمضي قدمًا في تلك المسألة[١٤٠]، فاجتمع الأخير بكبار قادة الجيش في مساء اليوم نفسه لاطلاعهم على قرار ديفنباكر واتخاذ التدابير اللازمة لوضع باقي قوات الجيش الكندي في حالة استعداد مكافئة لديفكون–٣، ولكن لم يتم رفع مستوى الاستعداد العسكري حينها أو فيما بعد إلى المستوى المكافئ للقوات الأمريكية وهو المستوى ديفكون–٢؛ لأن الحكومة الكندية كانت مهتمة جدًا بعدم إثارة قلق الكنديين[١٤١].

جاءت موافقة ديفنباكر السابقة على رفع مستوى الاستعداد العسكري بعد ثلاثة تطورات؛ كان أولها اقتناعه بعدم جدوى المقترح الكندي المتعلق بتشكيل لجنة من

الدول غير المنحازة في لجنة نزع السلاح لتفتيش كوبا، وهذا ما عبر عنه قائلًا: "بمجرد أن قررنا أنه لا يوجد دور أساسي لكندا في إيجاد حل بالأمم المتحدة للأزمة الكوبية، فوضنا بأن يتم وضع أسراب دفاعنا الجوي في مستوى التأهب نفسه لنظرائها في الولايات المتحدة"(١٤٢). أما ثاني تلك التطورات فكان متابعة وزارة الخارجية الكندية للموقف داخل الاتحاد السوفيتي من خلال سفيرها هناك(١٤٣)، ورصد رد الفعل السوفيتي وتحليله؛ حيث وصفته بأنه حذرٌ نتيجة أن الاتحاد السوفيتي تجنب الإشارة إلى الإجراءات الأمريكية باعتبارها أعمالاً عدوانية أو حربية واكتفى بوصفها بالقرصنة، إضافة إلى وضع القطاعات الرئيسة في القوات السوفيتية في حالة تأهب أولي، ولكن أوصت وزارة الخارجية بعدم المبالغة في الاعتماد على الطابع الحذر لرد الفعل الأولي للاتحاد السوفيتي وأنه قد لا يعني أكثر من الرغبة في كسب الوقت(١٤٤)، وهو المعنى نفسه الذي كرره ديفنباكر في مذكراته عندما وصف رد فعل الاتحاد السوفيتي بأنه: "شراء للوقت"(١٤٥).

أما ثالث تلك التطورات، فكان دراسة الموقف القانوني للحصار الأمريكي المفروض على كوبا؛ إذ طلب ديفنباكر من جرين في الثالث والعشرين من أكتوبر دراسة تلك المسألة، فكلف الأخير القسم القانوني بوزارة الخارجية الكندية ببحثها(١٤٦)، وهو ما تم بالفعل في ظل القوانين الدولية المعمول بها آنذاك والسوابق التاريخية المشابهة، وتوصل القسم القانوني في تقريره الذي أصدره في اليوم التالي إلى أن الحصار المفروض على كوبا الذي أطلقت عليه الولايات المتحدة مسمى (الحزام الوقائي) هو "إجراء فريد من نوعه، وليس من المناسب اعتباره غير قانوني، ولا من السهل تفسيره على أنه غير قانوني"، ومرد ذلك أن الإجراءات الأمريكية المعلنة لتطبيقه لا تشمل الاستيلاء على السفن الكوبية أو غير الكوبية، ولكنها حددت أنه في حالة احتواء أي سفينة أو طائرة متجهة إلى كوبا على أي أسلحة هجومية فقط فسيتم

منعها من الوصول إلى كوبا، وأنه سيتم استخدام القوة في حالات الإخفاق أو رفض التوقف أو التفتيش أو العودة أو الدفاع عن النفس، إضافة إلى أن القسم القانوني اعتبر أن إبلاغ الولايات المتحدة لمجلس الأمن بإجراءاتها يعكس هدفها في إبقاء الأمر ضمن الحدود القانونية؛ ولذلك أوصت بأنه من الأفضل تجنب مناقشة مدى قانونية الحصار والتعامل مع المسألة على أسس سياسية أوسع(١٤٧)، وهو ما أيدته وزارة الخارجية الكندية(١٤٨).

في الوقت نفسه، أجرى جرين مقابلة تليفزيونية مساء الرابع والعشرين من أكتوبر للتحدث حول الأزمة، ولكن لم يكن حديثه وإجاباته مقنعة لمعظم الكنديين؛ لأنه تجنب الإجابة على معظم الأسئلة المباشرة المتعلقة بدور كندا في الأزمة وما إذا كان موقفها داعمًا للولايات المتحدة ورئيسها كينيدي(١٤٩)، ولذلك انتقدت الصحافة الكندية تصريحات ديفنباكر، كما أشارت في أحد تقاريرها إلى أن الحكومة الكندية لديها تحفظات قوية على الحصار الأمريكي على كوبا، وأصبح موقف الحكومة بحاجة إلى توضيح(١٥٠). وبناءً عليه، ناقش مجلس الوزراء الكندي في اجتماعه في صباح الخامس والعشرين من أكتوبر رد الفعل حول لقاء جرين التلفزيوني، وكان مقتنعًا بأن معظم الشعب الكندي لم يكن على يقين مما إذا كانت كندا تؤيد بالكامل الإجراءات الأمريكية، أو ما إذا كانت محايدة بشأنها؛ ولذلك قرر تصحيح الوضع وإيضاح موقف كندا إزاء الإجراءات الأمريكية؛ ومن ثم وافق على أن يدلي رئيس الوزراء ببيان في مجلس العموم يحدد فيه الخطوات التي اتخذتها كندا بالفعل ويؤكد موقف كندا الداعم للإجراء الأمريكي سياسيًا وعسكريًا(١٥١).

ألقى ديفنباكر بيانًا بالفعل في جلسة مجلس العموم الكندي في مساء الخامس والعشرين من أكتوبر، وافتتحه قائلًا: "... أعتقد أن الكنديين متفقون بشكل عام على أن هذه الأسلحة الهجومية... تُشكِل تهديدًا مباشرًا وفوريًا لكندا، كما أنها تُشكِل تهديدًا

خطيرًا للقوة الإستراتيجية الرادعة للتحالف الغربي بأسره الذي يقوم عليه أمننا، والنتيجة هي أن التهديد لا يقتصر على هذه القارة فحسب، بل على حلف الناتو ككل، وعلى العالم الحر بأكمله، الذي يعتمد أمنه إلى هذا الحد على القوة الإستراتيجية للولايات المتحدة"، ثم أوضح الإجراءات التي اتخذتها كندا فيما يتعلق بضمان عدم استخدام مجالها الجوي ومطاراتها لنقل الأسلحة إلى قواعد الصواريخ السوفيتية في كوبا، والإجراءات الاحترازية التي اتخذتها القوات المسلحة الكندية لتكون مستعدة لمواجهة أي تطورات خطيرة، وكذلك إجراءات الطوارئ التي اتخذتها الحكومة الكندية على المستوى المدني مؤكدًا أن مجلس الوزراء الكندي يتابع تطورات الأزمة بشكل مستمر، كما ذكر أنه تم وضع العنصر الكندي من القوات الجوية في نوراد على نفس مستوى الاستعداد للقوات الأمريكية – المستوى ديفكون–٣ – ثم تناول مسألة قانونية الحصار الأمريكي على كوبا قائلًا: "هناك نقاش يدور في أنحاء العالم كافة بشأن شرعية إجراءات الحزام الوقائي... في رأيي مثل هذه الحجج عقيمة وليس لها صلة بالموضوع إلى حد كبير..." وختم ديفنباكر خطابه بتأكيد خطورة قواعد الصواريخ السوفيتية في كوبا على أمن القارة الأمريكية بما فيها كندا ودعا الاتحاد السوفيتي إلى تفكيكها وإزالتها قائلًا: "... إن الاتحاد السوفيتي نفسه هو الذي أخل بالتوازن؛ لذلك عليه وعلى كوبا أن يعيدا هذا التوازن"(١٥٢).

هكذا أصبح الدعم الكندي لسياسية الولايات المتحدة وإجراءاتها فيما يتعلق بأزمة الصواريخ الكوبية واضحًا مع اليوم الرابع للأزمة – الخامس والعشرين من أكتوبر– مع تطور الأحداث وتصاعد التوترات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي من ناحية، ودراسة الحكومة الكندية للموقف جيدًا من ناحية ثانية، واقتناعها بعدم جدوى مساعيها لإيجاد مخرج بديل للأزمة عن طريق مقترحها المتعلق بالتفتيش في كوبا من ناحية ثالثة، وزيادة التساؤلات والانتقادات بخصوص الموقف الكندي من الأزمة من ناحية

رابعة، ولذلك لم يكن هناك أي أسباب لتأخر الحكومة الكندية في إعلان دعمها السياسي للولايات المتحدة من خلال بيان ديفنباكر الذي كان مباشرًا ودقيقًا عكس بيانه الأول مع بداية الأزمة، وكذلك إعلان دعمها العسكري عن طريق رفع مستوى الاستعداد العسكري إلى ديفكون–٣، وهو ما عكس تجاوز الحكومة الكندية لمسألة عدم تشاور الإدارة الأمريكية التي كانت سببًا رئيسًا في تأخر الأولى في رفع مستوى الاستعداد العسكري.

على أية حال، رحبت الإدارة الأمريكية ببيان ديفنباكر السابق وموقفه الداعم للولايات المتحدة سياسيًا وعسكريًا وبتعليقه على الحجج حول شرعية الحصار الأمريكي على كوبا(١٥٣)، كما أشاد بعض أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي بالدعم الكندي الذي أعلن عنه ديفنباكر في بيانه(١٥٤)، وفي الوقت نفسه وجه مسئولو وزارة الخارجية الأمريكية الشكر له عبر السفارة الكندية في واشنطن(١٥٥). من جانب آخر، رحبت الصحف الأمريكية أيضًا ببيان ديفنباكر، فكتبت صحيفة نيويورك تايمز: "لم يترك بيان ديفنباكر شديد اللهجة أي مجال للشك في الدعم الكندي الكامل لسياسة الولايات المتحدة في منطقة الكاريبي..."(١٥٦)، بينما كتبت صحيفة "شيكاغو تريبيون" Chicago Tribune: "ترحب ببيان رئيس الوزراء جون ديفنباكر... لكننا ندرك أفضل من غيرنا أنه لم يكن قرارًا سهلاً بالنسبة له... هناك أوقات يعني فيها الاستقلال أن يكون لك الحق في الانضمام إلى بلدان أخرى في عمل جماعي بدلاً من البقاء بعيدًا، وقد قرر السيد ديفنباكر بحق أن هذا هو أحد تلك الأوقات..."(١٥٧)، وهو ما عكس قراءة الأمريكيين لوجهات نظر ديفنباكر وحكومته في ذلك الإطار.

على الجانب الآخر، اجتمع السفير الكوبي كروز مع جرين بعد ظهر الخامس والعشرين من أكتوبر وأوضح له أنه في حالة غزو الولايات المتحدة لكوبا سيقاتل الكوبيون حتى الموت، وأن الحكومة الكوبية مستعدة للتفاوض في أي وقت، وطلب

من جرين أن يتم توضيح هذا للإدارة الأمريكية من خلال وزارة الخارجية الكندية، ولكن تحدث جرين بعد ذلك عن أن التهديد الخطير هو الذي تشكله قواعد الصواريخ في كوبا على أمن كندا، ولكن عند دفاع كروز بأن الأسلحة دفاعية أصر جرين على قوله: "إن الأسلحة كانت ذات طبيعة هجومية، وأنها بطريقة أو بأخرى يجب أن تُزال" كما أعرب عن خيبة أمله بشأن رفض كاسترو لأي فكرة لتفتيش الأمم المتحدة في كوبا، مشيرًا إلى أن ذلك يعني "أن لدى كوبا أشياء تخفيها" لكن برر كروز ذلك بأنها مسألة مبدأ يتعلق بالسيادة الكوبية(١٥٨). دلت طريقة جرين في التحدث مع كروز بلهجة شديدة على تبدد شكوك الحكومة الكندية، أو ديفنباكر وجرين على الأقل فيما يتعلق بمبالغة الولايات المتحدة بتقدير خطورة قواعد الصواريخ في كوبا، وعلى أن موقف الحكومة الكندية الداعم للإجراءات الأمريكية أصبح واضحًا.

عقد كروز مؤتمرًا صحفيًا داخل السفارة الكوبية بكندا في مساء الخامس والعشرين من أكتوبر – وكان ذلك بعد بيان ديفنباكر – أوضح خلاله أن العلاقات بين كندا وكوبا جيدة وأضاف قائلاً: "... لا نُكن عداءً لكندا، نحن أصدقائها المخلصون"، وعند سؤاله عن حقيقة قواعد الصواريخ في كوبا لم ينف وجودها، ولكنه أوضح بأنها للأغراض الدفاعية وأنها تحت سيطرة كوبا بالكامل، ثم انتقد السياسة الأمريكية تجاه كوبا(١٥٩) موضحًا للصحفيين أن قواعد الصواريخ ستبقى في كوبا إلى أن يكون هناك دليل جوهري على أن الولايات المتحدة لن تغزوها أو تواصل دعم المنفيين الكوبيين لإسقاط حكومتها(١٦٠). وكان ذلك المؤتمر بمثابة ردٍّ غير مباشرٍ على بيان ديفنباكر؛ إذ أراد كروز تأكيد العلاقة الجيدة بين بلاده وكندا وأن الأسلحة الكوبية للأغراض الدفاعية ولا يمكن استخدامها ضدها، إضافة إلى أن كروز أراد توضيح وجهة النظر الكوبية أيضًا للصحافة، وإرسال رسالة مباشرة للولايات المتحدة بأن كوبا لن تتخلى عن قواعد الصواريخ دون التزام الأولى بعدم غزوها أو محاولة إسقاط حكومتها.

اجتمع السفير الكندي ريتشي في واشنطن مع وزير الخارجية الأمريكي "ديفيد دين راسك" David Dean Rusk (١٩٦١– ١٩٦٩م)[١٦١] في السادس والعشرين من أكتوبر لمناقشة رسالة الحكومة الكوبية الخاصة باستعدادها للتفاوض مع الولايات المتحدة، ورد راسك بأن وزارة الخارجية الأمريكية تلقت إشارات مماثلة من عواصم أخرى، ولكنه لم يكن مهتمًا بالتفاوض مع الحكومة الكوبية، وكان يرى أن المحادثات مع الكوبيين لن تكون مثمرة – حسب ما ورد في برقية ريتشي – وأن كاسترو نفسه كان "أداة كاملة لموسكو" في معظم الأحيان، وأكد راسك أنه لا يمكن التفاوض مع كوبا بشأن تعاونها العسكري مع الاتحاد السوفيتي والتغلغل الشيوعي فيها، كما أوضح أن المهم بالنسبة للإدارة الأمريكية هو تفكيك قواعد الصواريخ وإزالتها تحت إشراف الأمم المتحدة، وأن المقصود هنا الإشراف على التفكيك وليس تقصى الحقائق، وأضاف أنه يمكن لكندا التحقق من الموقف الكوبي عبر سفارتها في كوبا[١٦٢]. وبذلك كانت الإدارة الأمريكية ترى أنه لا جدوى من التفاوض مع كوبا، بل الأفضل التفاوض مع الاتحاد السوفيتي نفسه.

من الجدير بالذكر أن مستوى التعاون بين السفارة الكندية في واشنطن ووزارة الخارجية الأمريكية قد زاد بشكل ملحوظ، خاصة فيما يتعلق بتبادل المعلومات الاستخباراتية، بداية من السادس والعشرين من أكتوبر؛ إذ مررت الأولى بعض المعلومات والتحليلات المتعلقة بموقف الاتحاد السوفيتي ودوافعه التي أعدتها وزارة الخارجية الكندية إلى الثانية، إضافة إلى بعض المعلومات التي كانت السفارة الكندية في كوبا تعدها[١٦٣] ضمن دورها الاستخباراتي هناك[١٦٤] الذي رصدت من خلاله جهود كوبا المتسارعة لزيادة التعبئة العسكرية[١٦٥]، وهو ما توافق مع بيان البيت الأبيض الصادر في السادس والعشرين من أكتوبر حول استمرار العمل وتكثيفه في قواعد الصواريخ الكوبية، وهو ما اعتبرته دليلًا على عدم وجود أي نية لتفكيك تلك

القواعد أو وقف العمل بها[١٦٦]، وتزامن ذلك مع ما جاء في رسالة السكرتير الأول للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ورئيس وزرائه "نيكيتا خروتشوف" Nikita Khrushchev (١٩٥٣– ١٩٦٤)[١٦٧] إلى الرئيس كينيدي عن السفن السوفيتية المتجهة إلى كوبا؛ حيث أكد أنها تحمل شحنات سلمية، وأنها ستدخل منطقة الحصار الأمريكي قريبًا، وأن أي اعتداء عليها سيُعد قرصنة وهو ما سيرد عليه الاتحاد السوفيتي[١٦٨]؛ ولذلك كان على الولايات المتحدة اتخاذ المزيد من الإجراءات لمنع تشغيل قواعد الصواريخ الكوبية بشكل كامل.

اتخذت الولايات المتحدة خطوة استباقية وقامت بإنشاء حاجز بحري امتد من منطقة "كاب راس" Cape Race الواقعة جنوب شرق كندا لمسافة ٦٠٠ ميل في اتجاه الجنوب الشرقي داخل المحيط الأطلسي، وكان عبارة عن خط من الغواصات عبر المنطقة المحددة بدعم مكثف من طائرات الدوريات البحرية[١٦٩]، وهدفت الولايات المتحدة بإنشائه إلى منع الاتحاد السوفيتي من زيادة أعداد غواصاته ونشاطها في المحيط الأطلسي، خاصة أن كلا من القوات البحرية الأمريكية والكندية رصدتا بالفعل غواصة سوفيتية تتحرك بالقرب من السواحل الكندية منذ بداية الأزمة؛ إذ اعتقدت الإدارة الأمريكية أن الاتحاد السوفيتي قد يستخدم تلك الغواصة في نقل الرءوس الحربية النووية إلى كوبا، أو أنه قد يزيد أعداد الغواصات لمحاولة اختراق الحصار الأمريكي المفروض على كوبا وكسره، وطلب المسئولون العسكريون الأمريكيون من القوات البحرية الكندية في السادس والعشرين من أكتوبر التعاون معها في دعم ذلك الحاجز الذي كان ضروريًا بالنسبة للولايات المتحدة؛ نظرًا لأن جزءًا كبيرًا من أسطولها كان مسئولًا عن دعم الحصار المفروض على كوبا[١٧٠].

بدأت القوات البحرية الكندية فور تلقي طلب العسكريين الأمريكيين السابق في توفير الدعم اللازم للحاجز البحري السابق عن طريق تشغيل الغواصات اللازمة للعمل

مع توفير التغطية الجوية بشكل دوري ومستمر لكل النقاط اللازم تغطيتها بالطيران على طول الحاجز الذي استمر عمله طوال فترة الأزمة تقريبًا(١٧١)، على الرغم من نقص المخصصات المالية اللازمة للتشغيل(١٧٢). علاوة على ذلك، فقد زادت القوات البحرية الكندية من القوة التشغيلية للأسطول الكندي منذ زيادة مستوى استعدادها الدفاعي، وقامت بتشغيل السفن الحربية غير العاملة وزيادة جاهزيتها للحرب ونشرها في المحيط الأطلسي للمشاركة في العمليات المشتركة بين كندا والولايات المتحدة ودعم الحاجز البحري ومراقبة الغواصات السوفيتية(١٧٣).

وأخيرًا، خفت حدة أزمة الصواريخ الكوبية خلال يومي السابع والعشرين والثامن والعشرين من أكتوبر بعد اتفاق كينيدي وخروتشوف من خلال الرسائل المتبادلة بينهما على ضرورة التفاوض بشأن إزالة قواعد الصواريخ الكوبية، وكان ذلك بعد تدخل القائم بأعمال الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك يو ثانت ومناشدته كلا من كينيدي وخروتشوف للوصول إلى حل للأزمة(١٧٤)؛ ومن ثم اقترح خروتشوف إزالة الأسلحة – التي وصفها بأن الأمريكيين "يعتبرونها هجومية" وهي دفاعية – من كوبا مقابل إزالة الأسلحة المماثلة من تركيا وأن يكون ذلك بإشراف الأمم المتحدة(١٧٥)، فرد كينيدي بأن الولايات المتحدة مستعدة للنظر مع حلفائها الغربيين في أي مقترحات مفيدة بخصوص الوضع في تركيا مستقبلًا، وحاول تجنب الربط بين كوبا وتركيا بتأكيده على أولوية إزالة قواعد الصواريخ، ثم اقترح نقطتين محددتين هما: إزالة أنظمة الأسلحة من كوبا تحت مراقبة الأمم المتحدة وتعهد الاتحاد السوفيتي بعدم إدخال مزيد من الأسلحة إلى كوبا، وتقديم الولايات المتحدة ضمانات للأمم المتحدة بإلغاء إجراءات الحصار الأمريكي على كوبا والتعهد بعدم غزوها في المستقبل(١٧٦).

لم يعترض خروتشوف على اقتراح كينيدي السابق، بل أكد في رسالته إلى الأخير في الثامن والعشرين من أكتوبر أنه تم إبلاغ الضباط السوفييت في كوبا بوقف العمل

في "منشآت" الأسلحة وتفكيكها وإعادتها إلى الاتحاد السوفيتي، وأضاف أنه على استعداد للتوصل إلى اتفاق لتمكين ممثلي الأمم المتحدة من التحقق من عملية التفكيك(١٧٧)، وكان ذلك متوافقًا مع ما اتفق عليه القادة السوفييت في اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي؛ إذ قرروا أنهم يجب ألا يكونوا متعنتين مع الولايات المتحدة، خاصة أنهم اعتقدوا أنها قررت تصفية الحسابات مع كوبا بعد أن ألقت اللوم على الاتحاد السوفيتي في تصعيد التوترات هناك؛ ولذلك وافقوا على إزالة قواعد الصواريخ في كوبا وعلى التفتيش بعد سحبها، ولكن عندما طرحوا سؤال حول مدى خطئهم في بناء تلك القواعد في كوبا، قرروا بأنه يمكن تقييم الأمر لاحقًا(١٧٨)، ولعل التحليل الكندي للموقف السوفيتي آنذاك كان أقرب إلى تلك الرؤية؛ إذ خلص إلى أن الاتحاد السوفيتي لا يريد التعجيل بأزمة أكثر حدة، وأنه يحاول إعطاء انطباع بأن موقفه معتدل مقارنة بموقف الولايات المتحدة العدائي(١٧٩). وبناء عليه، كان الاتحاد السوفيتي لا يريد تصعيد التوترات في كوبا بالشكل الذي يجعلها تتحول إلى مواجهة عسكرية بينه وبين الولايات المتحدة.

في الوقت نفسه، أرسل خروتشوف نسخة من رسالته السابقة إلى يو ثانت الذي رحب بقرار الاتحاد السوفيتي كونه سيساعد على تخفيف التوترات في منطقة الكاريبي(١٨٠)، كما أرسل خطابًا إلى كاسترو يوصيه فيه بضبط النفس قائلًا: "نود أن نوصيك الآن، في هذه اللحظة الحرجة، بعدم الاستسلام لمشاعرك، لإظهار ضبط النفس، فنحن نتفهم سخطكم على اعتداءات الولايات المتحدة وانتهاكاتها للمبادئ الأساسية للقانون الدولي، لكن في الوقت الحالي لا يتم العمل وفقًا للقانون بقدر ما يسير تبعًا لتهور بعض الشخصيات العسكرية في البنتاجون"(١٨١)، وشرح كاسترو في رده على رسالة خروتشوف السابقة خطورة الانتهاكات الأمريكية للمجال الجوي الكوبي قائلًا: "كنا نعتقد أنه بعد إنفاقنا للمال والجهد لا ينبغي أن نسمح بحدوث ذلك، علاوة

على أنه سيضعفنا من وجهة النظر الأخلاقية وكذلك العسكرية"، وأبدى تقديره لأي جهود تُبذل لإقرار السلام، ولكنه أكد مجددًا رفضه لأي إجراءات للتفتيش في كوبا(١٨٢).

رحب كينيدي في بيان عام بقرار خروتشوف السياسي السابق وأوضح فيه بأن الإدارة الأمريكية ستكون على اتصال بيو ثانت بشأن التدابير المتبادلة لضمان السلام في منطقة الكاريبي(١٨٣)، وكان ذلك البيان بمثابة إعلان عن انتهاء المرحلة الأولى من أزمة الصواريخ الكوبية، تلك المرحلة التي شهدت صدامًا كبيرًا بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كاد أن يتحول إلى حرب نووية بينهما، لتبدأ مرحلة جديدة من المحادثات لتنفيذ ما جاء في رسائل كينيدي وخروتشوف المتبادلة وتفكيك قواعد الصواريخ في كوبا وإزالتها تحت إشراف الأمم المتحدة.

ثالثًا- موقف كندا خلال مرحلة المحادثات الأمريكية - السوفيتية:

رحبت كندا بما أسفرت عنه الرسائل المتبادلة بين كينيدي وخروتشوف عبر بيان ديفنباكر في مجلس العموم الكندي في التاسع والعشرين من أكتوبر، والذي حذر فيه أيضًا من أنه لا ينبغي أن يؤخذ أي شيء كأمر مسلم به في ظل الوضع المتوتر آنذاك، موضحًا أن هناك عقبات محتملة أهمها أن موقف كاسترو كان لا يزال عاملًا يجب أخذه بعين الاعتبار؛ نظرًا لأن "ردود فعله الأولية ليست مشجعة..."(١٨٤). ولعل ذلك التخوف الكندي المشترك مع الولايات المتحدة، انعكس في قرار الولايات المتحدة باستمرار حصارها المفروض على كوبا حتى يتم التحقق من تفكيك قواعد الصواريخ وإزالتها(١٨٥)، واستمرار العمل في قوات نوراد وفقًا لمستوى الاستعداد العسكري نفسه المتبع خلال الأيام السابقة، واستمرار تعاون القوات البحرية الأمريكية والكندية لمراقبة الغواصات السوفيتية(١٨٦).

شمل التعاون من جانب كندا أيضًا مشاركتها في نظام التخليص الجمركي الأمريكي الجديد للسفن المتجهة إلى الموانئ الكوبية أو العابرة لمنطقة الحصار الأمريكي حول كوبا؛ إذ طلبت الولايات المتحدة عبر سفارتها في كندا في التاسع والعشرين من أكتوبر مشاركة الحكومة الكندية في ذلك النظام الذي هدف إلى تجنب تأخير السفن أو الصعوبات الناتجة عن توقفها أو تفتيشها أو التحويل المحتمل لمسارها في منطقة الحصار، وتلخص ذلك النظام الجمركي في إمكانية حصول السفن التابعة لأي دولة – بما في ذلك الخاصة بالاتحاد السوفيتي – على تصريح مسبق من موظف قنصلي أمريكي أو مفوض عنه في آخر ميناء قبل الدخول إلى منطقة الحصار بعد فحصها من قبل ملحق عسكري أمريكي للتأكد من أنها لا تحمل أي أسلحة هجومية(١٨٧)، وهو ما وافقت عليه الحكومة الكندية في اليوم التالي(١٨٨)، موضحة أنه لا يوجد تفتيش إجباري لأي سفينة في المياه الكندية، وأن المسألة تتعلق بحرية الاستفادة من المرافق الكندية لتجنب أي تأخير أو إزعاج لاحق محتمل عند الدخول إلى منطقة الحصار(١٨٩).

في الوقت نفسه، سافر جرين إلى واشنطن في الثامن والعشرين من أكتوبر للقاء يو ثانت ومسئولي الأمم المتحدة الآخرين، وأعرب لهم عن استعداد كندا للمشاركة بالأطقم الجوية في عمليات التفتيش والمراقبة التي ستجريها الأمم المتحدة في كوبا، كما أكد استعداد كندا لتقديم أي مساعدة قد يراها يو ثانت مناسبة، فأعرب الأخير عن امتنانه لذلك العرض وقال إنه ستتم مناقشته مع كاسترو خلال زيارته إلى كوبا التي كان من المقرر لها أن تبدأ في الثلاثين من أكتوبر(١٩٠). وفي اليوم التالي، وجهت وزارة الخارجية الكندية سفيرها ريتشي أيضًا إلى مناقشة العرض الكندي بشكل مفصل مع وزارة الخارجية الأمريكية، وكان ينص على قيادة الطيارين الكنديين للطائرات الأربع التي التزمت الولايات المتحدة بتوفيرها وطلائها باللون الأبيض ووضع شارات

الأمم المتحدة عليها للمشاركة في عمليات الاستطلاع الجوي التي ستقوم بها الأمم المتحدة في سماء كوبا[١٩١].

رحب المسئولون الأمريكيون بالعرض الكندي السابق[١٩٢] ووافقوا عليه[١٩٣]؛ إذ توافق مع خطة الولايات المتحدة لتوفير استطلاع جوي بديل وفعّال لمراقبة عملية تفكيك قواعد الصواريخ في كوبا، بعد أن قررت الأولى في التاسع والعشرين من أكتوبر تعليق مهام الاستطلاع الجوي التي كانت تجريها في كوبا الأيام السابقة بشكل دوري بناء على طلب مسئولي الأمم المتحدة الذين وافقوا على استخدام الطائرات الأمريكية في عملية المراقبة الجوية فيما بعد، ولكنهم رفضوا أن يقودها الطيارون الأمريكيون، ولأن الإدارة الأمريكية كانت مقتنعة بأن الأمم المتحدة لا يمكنها القيام بالمراقبة وحدها، قررت أنه يمكن الاعتماد على الطيارين الكنديين نظرًا لأنهم مؤهلون للقيام بتلك المهمة[١٩٤]؛ ولذلك كان المقترح الكندي متوافقًا مع الأهداف الأمريكية ضمن ذلك الإطار.

استدعى جرين السفير الكوبي كروز في صباح الثلاثين من أكتوبر وشرح له الأهمية التي تعلقها كندا على نجاح عملية مراقبة الأمم المتحدة لتفكيك الأسلحة، وأعلمه بعرض كندا واستعدادها للمشاركة بأي شكل ممكن لنجاح تلك العملية، فرد كروز بأنه سيبلغ حكومته بآراء الحكومة الكندية وعرضها[١٩٥]. وتلقت كندا رد الحكومة الكوبية سريعًا في اليوم نفسه؛ إذ أبلغت السفير الكندي في كوبا "جورج كيد" George Kidd (١٩٦١– ١٩٦٤م)[١٩٦] بأنها تقدر العرض الذي قدمته كندا لاستخدام مساعيها الحميدة في التوسط بين كوبا والولايات المتحدة، ولكنها "اضطرت إلى رفضه؛ لأن هذا الوضع نفسه قيد المناقشة في الأمم المتحدة التي تعتبرها كوبا محفلًا لتلك المناقشة"[١٩٧]. تلقى جرين الرد الكوبي بشيء من الإحباط، واعتقد أن كروز لم يفهم العرض الكندي جيدًا؛ لأن جرين لم يطرح مسألة الوساطة مطلقًا، فوجه

كيد في اليوم التالي بأن يوضح العرض الكندي بشكل أكبر[١٩٨]، ولكن لم يغير ذلك من موقف الحكومة الكوبية[١٩٩]؛ إذ رفض كاسترو خلال اجتماعاته مع يو ثانت يومي الثلاثين والواحد والثلاثين من أكتوبر أي شكل من أشكال التفتيش في كوبا حتى وإن كان تحت رعاية الأمم المتحدة معتبرًا أن ذلك مرتبط بالسيادة الكوبية، على الرغم من قبوله بسحب "الأسلحة السوفيتية الإستراتيجية" – على حد وصفه – لأنها ملك الاتحاد السوفيتي[٢٠٠].

رصد كيد عبر تقاريره الدورية الموقف في كوبا على المستويين الحكومي والشعبي؛ إذ أوضح أن بعض أعضاء الحكومة الكوبية أصيبوا بـ "خيبة أمل نتيجة اللطف الذي تعامل به الاتحاد السوفيتي مع الولايات المتحدة"[٢٠١]، كما أوضح أن هناك أحاديث على المستوى الشعبي عن أن كاسترو غاضبٌ من التراجع السوفيتي وأنه سيستمر في موقفه الرافض للتفتيش "لأنه يريد أن يثبت للعالم ولنفسه أنه ليس دمية في يد أحد"[٢٠٢]. وعكست تقارير كيد حالة الغضب الكوبية من قرار الاتحاد السوفيتي المنفرد بتفكيك قواعد الصواريخ، وكان ذلك مؤشرًا على استمرار إصرار كاسترو على رفض التفتيش، وبالتالي عرقلة تسوية الأزمة لفترة.

على الرغم من انخفاض حدة التوتر السياسي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي خلال الأيام السابقة، فإن الوضع العسكري لم يتحسن بالمستوى نفسه؛ إذ لم تخفض القوات الأمريكية أو الكندية من انتشارها الدفاعي في أمريكا الشمالية، بل إن القائد الأعلى لقوات حلف الناتو في أوروبا حذر القوات الكندية من أي تخفيف للإجراءات الاحترازية[٢٠٣]، خاصة بعد أن تم رصد أربع غواصات سوفيتية في الثلاثين من أكتوبر بالقرب من الحاجز البحري – الذي كان لا يزال مطبقًا – ومن ثم تقرر العمل وفق الإجراءات العسكرية المتبعة نفسها في السابق حتى يتم التحقق من تفكيك قواعد الصواريخ[٢٠٤]، وكان من أهم تلك الإجراءات استمرار المراقبة البحرية

للغواصات التي كانت قوات البحرية الكندية تشارك فيها بشكل أساسي[٢٠٥]، على الرغم من استمرار مشكلة نقص المخصصات المالية[٢٠٦].

وأمام الوضع العسكري السابق من ناحية، والإصرار الأمريكي على التفتيش والرفض الكوبي له من ناحية أخرى، سافر النائب الأول لرئيس وزراء الاتحاد السوفيتي " أناستاس ميكويان" Anastas Mikoyan (١٩٥٥– ١٩٦٤م)[٢٠٧] وبصحبته بعض المعاونين له إلى كوبا في الأول من نوفمبر[٢٠٨]، وتوقع المسئولون الكنديون حينها أن هدف الزيارة الضغط على كاسترو للموافقة على التفتيش، وفي المقابل، استأنفت الولايات المتحدة في اليوم نفسه تطبيق إجراءات حصارها على كوبا بعد أن علقته لمدة يومين – وهي مدة زيارة يو ثانت ووفده إلى كوبا – للضغط على كاسترو والحكومة الكوبية للموافقة على التفتيش[٢٠٩]، على الرغم من تأكدها عبر عملياتها للمراقبة الجوية التي استأنفتها أيضًا أنه تم البدء في تفكيك قواعد الصواريخ في كوبا[٢١٠].

في الوقت نفسه، طالبت وزارة الخارجية الأمريكية عبر سفارتها في كندا الحكومة الكندية بالتدخل بقوة وتهديد الحكومة الكوبية بقطع العلاقات الدبلوماسية إذا استمر ما أسمته بـ "التحدي الكوبي"[٢١١]، لكن رأى مسئولو وزارة الخارجية الكندية أن مثل ذلك الإجراء "سيكون هزيمة ذاتية... وأن تغيير السياسية في تلك المرحلة يعني أن الحفاظ على العلاقات كان خاطئًا..."[٢١٢]، كما أن مجلس الوزراء الكندي كان قد توقع في بداية الأزمة أن الولايات المتحدة قد تطلب قطع العلاقات مع كوبا وقرر حينها عدم الموافقة على ذلك، وهو ما أوضح ديفنباكر سببه قائلًا: "إن البعثة – التمثيل الدبلوماسي الكندي في كوبا – مفيدة للغاية وكان الكثير ممكنًا بسبب وجودها في كوبا"[٢١٣].

قررت الحكومة الكندية تقديم مذكرة إلى وزارة الخارجية الكوبية لتوضيح موقفها بدلاً من التهديد بقطع العلاقات، وقدمها كيد بالفعل في الثاني من نوفمبر وجاء فيها: "ترحب كندا بالتفاهم الذي تم التوصل إليه بشأن تفكيك مرافق الأسلحة بعيدة المدى وإزالتها من كوبا... أصبح التفتيش الدولي مقبولاً بشكل عام كأداة ضرورية في بعض المواقف... وتأمل الحكومة الكندية بإخلاص أن توافق الحكومة الكوبية بشكل عاجل على التفتيش الذي سيقدم مساهمة حاسمة في إحلال السلام والأمن في العالم"، ولم تتطرق المذكرة إلى شيء يتعلق بقطع العلاقات الدبلوماسية أو التجارية أو حتى تقليص التمثيل الدبلوماسي(٢١٤)، وكانت المذكرة عبارة عن إعلان لموقف كندا الرسمي الداعم لمسألة التفتيش من ناحية، وتعبير عن تضامنها السياسي أيضًا مع الولايات المتحدة ومطالبها الخاصة بالتفتيش من ناحية أخرى.

على الرغم من أن الموقف الكوبي الرافض للتفتيش لم يتغير، فإن الولايات المتحدة تأكدت من خلال المراقبة الجوية – التي لم تقبلها كوبا – خلال الأسبوع الأول من نوفمبر أنه كان يتم العمل بشكل مستمر على تفكيك قواعد الصواريخ الكوبية(٢١٥)، كما كانت الولايات المتحدة تراقب السفن السوفيتية – بالتنسيق مع الاتحاد السوفيتي– التي كانت تحمل الأسلحة والمعدات التي تم تفكيكها وتقوم بتصويرها من خلال سفنها أو طائراتها للتأكد من عملية تفكيك القواعد وإزالتها، ولكنها على الرغم من ذلك اعتبرت أن تلك المراقبة الجوية والبحرية لا تغني عن التفتيش الميداني في كوبا، بل وطالبت بسحب قاذفات القنابل من كوبا باعتبارها ضمن الأسلحة الهجومية، وربطت بين تعهدها بعدم غزو كوبا وبين تنفيذ ذلك الأمر، وطلبت من حلف الناتو دعمها في ذلك، وهو ما لم يتم الاعتراض عليه(٢١٦).

لم يوافق الاتحاد السوفيتي في البداية على سحب قاذفات القنابل الكوبية، ولكن استمرت المحادثات بينه وبين الولايات المتحدة بشأن تلك المسألة طوال الأسبوع الثاني

من نوفمبر، وكان ذلك بالتزامن مع محاولات ميكويان في كوبا لإقناع كاسترو بقبول التفتيش[٢١٧]. وخلال الأسبوع نفسه، حثت الولايات المتحدة – عبر قنواتها العسكرية – القوات الكندية على استمرار جهودها للمراقبة الجوية والبحرية ضمن المناطق الكندية إضافة إلى استمرار دعمها للحاجز البحري، واعتبرت أن التعاون الكندي في ذلك المجال ذات أهمية كبيرة[٢١٨]، ولكن بنهاية الأسبوع – في الثالث عشر من نوفمبر تحديدًا– بدأت الولايات المتحدة في حل الحاجز البحري ومعه خفضت القوات الكندية عمليات المراقبة الجوية والبحرية بشكل تدريجي[٢١٩]، وهو ما كان يعني زوال التهديد البحري الذي كانت تشكله الغواصات السوفيتية في مياه أمريكا الشمالية من ناحية أولى، وسير عمليات تفكيك قواعد الصواريخ الكوبية بشكل جيد من ناحية ثانية، وتغير الموقف السوفيتي فيما يتعلق بسحب قاذفات الصواريخ من ناحية ثالثة.

نجح ميكويان خلال الأسبوع الثالث من نوفمبر في إقناع كاسترو بالموافقة على سحب قاذفات القنابل، لكنه فشل في إقناعه بقبول التفتيش[٢٢٠]؛ إذ أعلن الأخير في خطابه إلى يو ثانت في التاسع عشر من نوفمبر موافقة حكومته على سحب تلك القاذفات، ولكنه أكد في خطابه أيضًا رفضه للتفتيش الأحادي للأراضي الكوبية، في إشارة إلى أن حكومته ستقبل التفتيش حال قبول الولايات المتحدة تفتيشًا مماثلًا عن مواقع تدريب المنفيين الكوبيين، كما اعترض على اجتياح الطائرات الأمريكية للأراضي الكوبية بشكل مستمر بغرض المراقبة الجوية مؤكدًا حق كوبا في الدفاع عن أراضيها ضد تلك الانتهاكات[٢٢١]. وفي الوقت نفسه، أبلغ الاتحاد السوفيتي الولايات المتحدة رسميًا بأنه سيتم سحب قاذفات القنابل في غضون ثلاثين يومًا، وبموافقته أيضًا على مراقبة الولايات المتحدة لسحب تلك القاذفات من كوبا وإحصاء عددها عند مغادرتها كوبا؛ ومن ثم أعلن كينيدي في العشرين من نوفمبر رفع الحصار المفروض على كوبا، مؤكدًا أنه تم تفكيك قواعد الصواريخ الكوبية، وأنه سيتم استخدام وسائل

الولايات المتحدة الخاصة لمراقبة الأنشطة العسكرية في كوبا طالما أن الأخيرة ترفض التفتيش(٢٢٢).

بناءً على ما سبق، أبلغت وزارة الخارجية الأمريكية الحكومة الكندية في الواحد والعشرين من نوفمبر بأنه سيتم إيقاف العمل بنظام التخليص الجمركي المسبق الذي بدأ تطبيقه مع بداية المحادثات الأمريكية – السوفيتية، وفي الوقت نفسه بدأت الثانية في بحث وقف العمل بقراراتها السابقة المتعلقة بمنع الطائرات السوفيتية من الطيران في المجال الجوي الكندي، وبتفتيش الطائرات الكوبية والتشيكوسلوفاكية، إضافة إلى أي إجراءات أخرى متعلقة بأزمة الصواريخ الكوبية؛ نظرًا لأن الهدف من تطبيقها أصبح غير موجود، كما أوصى مسئولو وزارة الخارجية الكندية أن يتم ذلك بالتشاور مع الولايات المتحدة وأعضاء حلف الناتو الآخرين(٢٢٣).

انتهت بذلك أزمة الصواريخ الكوبية وانتهت معها الإجراءات الاستثنائية التي اتخذتها الحكومة الكندية للتعامل معها بما فيها الإجراءات العسكرية، وتلاشت عند هذه المرحلة أي آمال لنجاح المبادرة الكندية للمشاركة في عمليات التفتيش التي كان من المقرر أن ترعاها الأمم المتحدة في كوبا أمام إصرار كاسترو على رفض أي شكل من أشكال التفتيش وليس المبادرة الكندية بحد ذاتها، وبالتالي لم يكن لها أي تأثير في نهاية المطاف سوى إعلان التضامن السياسي مع هدف الولايات المتحدة الذي تمثل في مراقبة عملية تفكيك قواعد الصواريخ، وهذا ما أكدته الحكومة الكندية أيضًا في مذكرتها إلى الحكومة الكوبية بعد رفضها الطلب الأمريكي للتهديد بقطع العلاقات الدبلوماسية مع كوبا.

خاتمة:

نخلص مما سبق إلى أن موقف كندا من أزمة الصواريخ الكوبية مر بمرحلتين أساسيتين، يمكن أن نُطلق على الأولى مرحلة دراسة الموقف واستكشاف موقف الاتحاد السوفيتي من ناحية، وموقف الحلفاء في إطار حلف الناتو – وعلى رأسهم بريطانيا – من ناحية أخرى. وبدأت تلك المرحلة مع بداية الأزمة في الثاني والعشرين من نوفمبر واستمرت حتى الخامس والعشرين من الشهر نفسه، أي أنها استمرت لمدة أربعة أيام، رصدت خلالها موقف الاتحاد السوفيتي وحللته للوقوف على دوافعه وتوقع ردود أفعاله، واستكشفت موقف حلف الناتو، واستشارت بريطانيا، ودرست أيضًا مدى قانونية الحصار الأمريكي على كوبا وفقًا للإجراءات الأمريكية المغايرة لمفهوم الحصار التقليدي، ولم تكتف بذلك، بل حاولت حل الأزمة دبلوماسيًا عن طريق مقترحها الذي قدمته لتشكيل لجنة من الدول الثمانية غير المنحازة في لجنة نزع السلاح بالأمم المتحدة، ولكنها لم تستطع إقناع الولايات المتحدة به أو كسب تأييد الحلفاء الغربيين له، ولذلك تخلت عنه في النهاية، وأصبحت أمام خيارين فقط، فإما دعم الولايات المتحدة، وإما الوقوف ضدها.

بطبيعة الحال، اختارت كندا الخيار الأول الذي يتوافق مع تحالفها مع الولايات المتحدة والدول الغربية، والذي يحقق مصالحها في الوقت نفسه؛ ومن ثم أعلنت في بيان لديفنباكر في الخامس والعشرين من أكتوبر، داخل مجلس العموم الكندي تضامنها السياسي مع الولايات المتحدة ومشاركتها في الخطط العسكرية للدفاع عن أمريكا الشمالية ضمن اتفاقية نوراد والاتفاقيات المشتركة معها ومع حلف الناتو للدفاع المشترك متجاهلة مسألة عدم تشاور الولايات المتحدة معها طبقًا لنوراد، وبذلك بدأت المرحلة الثانية للموقف الكندي من أزمة الصواريخ الكوبية التي استمرت حتى نهاية الأزمة في العشرين من نوفمبر، أي أنها استمرت لمدة ستة وعشرين يومًا تقريبًا، ظلت

كندا خلالها متضامنة سياسيًا مع موقف الولايات المتحدة وداعمة له، ومشاركة عسكريًا في الدفاع الجوي والبحري عن أمريكا الشمالية، خاصة فيما يتعلق بمراقبة الغواصات السوفيتية ودعم الحاجز البحري الذي أقامته الولايات المتحدة في المحيط الأطلسي.

من الملاحظ أن الموقف الكندي خلال أزمة الصواريخ الكوبية اتخذ نهجًا واضحًا ومدروسًا متوافقًا مع سياسة الحكومة الكندية بقيادة ديفنباكر، ولم يخرج ذلك الموقف عن إطار السياسة الكندية تجاه كوبا وأهدافها منذ نجاح الثورة فيها في يناير ١٩٥٩م؛ إذ رفضت كندا الطلب الأمريكي في بداية الأزمة بحظر الطيران المدني السوفيتي والكوبي، ولكن كندا اكتفت بحظر الطيران السوفيتي ودول الكتلة الشيوعية – عدا الطيران التشيكوسلوفاكي – وقررت عدم حظر الطيران الكوبي وإخضاعه للتفتيش فقط، كما قررت عدم الاستجابة لطلب وزارة الخارجية الأمريكية بتهديد كوبا بقطع العلاقات، على الرغم من أنه كان مجرد تهديد حينها للضغط على كوبا، وفي المقابل أرسلت مذكرة إلى الحكومة الكوبية تعلن فيها دعمها لمسألة التفتيش وتنصح الأخيرة بقبولها دون التهديد بقطع العلاقات حال عدم القبول، وبأسلوب خلى من أي عبارات شديدة اللهجة.

وأخيرًا، عكست مواقف الحكومة الكندية خلال الأزمة إصرارها على استقلالية القرار السياسي الكندي بعيدًا عن الهيمنة الأمريكية من ناحية، ومحاولاتها إجبار الولايات المتحدة احترام ما جاء في الاتفاقيات المتبادلة بين البلدين، وكان ذلك واضحًا أولًا في تأجيل مجلس الوزراء الكندي قرار إعلان حالة الاستعداد العسكري ديفكون–٣ في اجتماعيين متتاليين؛ نظرًا لأن الولايات المتحدة لم تلتزم بما جاء في معاهدة نوراد من ضرورة استشارة الحكومة الكندية في اتخاذ أي إجراءات لزيادة مستوى الاستعداد العسكري لقوات نوراد، بل إنها أعلمت كندا بالأمر قبل إذاعته للعالم بساعتين فقط

تقريبًا؛ وثانيًا في اعتراض الحكومة الكندية على تخزين الأسلحة النووية أو إدخال الطائرات الحاملة للرءوس النووية إلى أراضيها؛ لأنه لم يتم الاتفاق بينها وبين الحكومة الأمريكية على ترتيبات واضحة ومفصلة لوجود تلك الأسلحة على الأراضي الكندية في وقت الأزمات والحروب.

هكذا انتهت أزمة الصواريخ الكوبية التي وقف العالم خلالها على قدم وساق خوفًا من نشوب حرب نووية، بسحب الاتحاد السوفيتي صواريخه النووية من كوبا في مقابل التزام الولايات المتحدة بعدم غزو كوبا التي كانت الخاسرة الكبرى في تلك الأزمة بعد أن ضعفت منظومتها العسكرية وتوترت علاقاتها بالاتحاد السوفيتي، لكن استطاع كاسترو في الوقت نفسه إحكام قبضته على الحكم. وفي حين استمرت العلاقات الكندية– الكوبية كما كانت قبل الأزمة تقريبًا، أصبحت قضية الأسلحة النووية وحيازتها قضية رئيسة في العلاقات الكندية– الأمريكية خلال السنوات التالية.

الهوامش والمصادر والمراجع

(١) تأسس حلف شمال الأطلسي المعروف باسم (الناتو) نتيجة توقيع "معاهدة شمال الأطلسي" North Atlantic Treaty في واشنطن يوم الرابع من أبريل عام ١٩٤٩م، من قبل اثنتي عشرة دولة كدول مؤسسة للحلف وهي: (الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، وكندا، وفرنسا، وإيطاليا، والبرتغال، والدنمارك، وبلجيكا، والنرويج، وهولندا، وأيسلندا، ولوكسمبورج)، ثم انضم للحلف فيما بعد تسع عشرة دولة أخرى حتى بلغ عدد أعضائه واحد وثلاثين دولة؛ انظر الموقع الرسمي لحلف الناتو:

https://www.nato.int/cps/en/natohq/topics_52044.htm (Accessed: 14/ 10/ 2022)

(٢) درس جون ديفنباكر – الذي ولد في عام ١٨٩٦م – القانون وعمل به، وشارك في الوقت نفسه بالعمل السياسي حتى أصبح في عام ١٩٣٦م، قائدًا إقليميًا للحزب المحافظ التقدمي الكندي، ثم تولى قيادة الحزب عام ١٩٥٦م، وبعدها بعام أصبح رئيسًا للوزراء بعد نجاح حزبه غير المتوقع على الليبراليين الذين حكموا ما يقارب اثنتين وعشرين عامًا، واستمر ديفنباكر في ذلك المنصب حتى عام ١٩٦٣م، عندما خسر الانتخابات أمام الليبراليين بقيادة ليستر بيرسون؛ للمزيد انظر:

- Gladman, Brad W.; and Archambault, Peter M: Confronting the 'Essence of Decision': Canada and the Cuban Missile Crisis, Technical Memorandum, Centre for Operational Research and Analysis and NORAD Operational Research and Analysis, DRDC CORA TM 2010-250 (Canada: Defence R & D Canada – CORA, 2010), pp. 11-12; See also: Urban, Michael Crawford: A fearful asymmetry: Diefenbaker, the Canadian military and trust during the Cuban missile crisis, Canadian Foreign Policy Journal, Vol. 21, No. 3 (December, 2015), p. 260.

(٣) يُعد جون كينيدي – الذي ولد في عام ١٩١٧م – الرئيس الخامس والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية، وتولى منصبه في يناير عام ١٩٦١م، وهو في عمر الثالثة والأربعين تقريبًا، بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية الأمريكية كمرشح عن الحزب الديمقراطي، ولكنه لم يكمل فترته الرئاسية؛ نتيجة اغتياله في نوفمبر عام ١٩٦٣م؛ للمزيد انظر:

- Fredriksen, John C.: Biographical Dictionary of Modern World Leaders: 1900-1991 (New York: Facts on File, 2004), pp. 236- 237.

(٤) عين يو ثانت – الذي ولد في بورما عام ١٩٠٩م– قائمًا بأعمال الأمين العام للأمم المتحدة في نوفمبر عام ١٩٦١م، بعد أن لقى الأمين العام السابق مصرعه بعد انفجار طائرته، حتى عينته الجمعية العامة بالإجماع أمينًا عامًا في نوفمبر عام ١٩٦٢م، ثم أعادت تعيينه لفترة ثانية في نوفمبر عام ١٩٦٦م، واستمر في منصبه حتى ديسمبر ١٩٧١م؛ انظر الموقع الرسمي للأمم المتحدة:

https://www.un.org/sg/ar/formersg/uthant.shtml (Accessed: 30/10 /2022)

(5) Library and Archives Canada, RG25-A-3-b, Vol. 2734, File 289-40, File Part 1, Diplomatic Relations between Canada and Cuba, 1940/02/21-1963/09/11, Memorandum from Recognition of Cuba Government to Protocol Division, Recognition of Cuban Government, Restricted, Ottawa, 14 January 1959.

(6) The Department of State Bulletin (DOSB), Vol. XL. Issue No. 1022, 26 January 1959, United States Recognizes New Government of Cuba, Press Release 14 Dated 7 January, p.128; See also: Foreign Relations of the United States (FRUS), 1958–1960, Cuba, Volume VI, (Washington: United States Government Printing Office, 1991), Memorandum from the Secretary of State to the President, Recognition of the New Government of Cuba, Washington, 7 January 1959, p. 346.

(7) Library and Archives Canada, RG25-A-3-b, Vol. 2734, File 289-40, File Part 1, Letter from Fulgence Charpentier- Latin America Division to the Under-Secretary, Restricted, Ottawa, 4 August 1960.

(٨) تمثلت المصالح الاقتصادية الكندية في كوبا آنذاك في وجود ثلاثة وعشرين فرعًا "للبنك الملكي الكندي" Royal Bank of Canada، وكان من أقدم البنوك في العاصمة الكوبية هافانا، إضافة إلى ثمانية فروع لبنك نوفا سكوشا Bank of Nova Scotia. كما كان هناك استثمارات لبعض شركات التأمين الكندية، واستثمارات أخرى – صغيرة نسبيًا – تمثلت في التعدين والتنقيب عن البترول؛ انظر:

- Library and Archives Canada, RG25-A-3-b, Vol. 2734, File 289-40, File Part 1, Notes on Cuba, 8 November 1960.

(9) Loc. cit.

(١٠) قاد فيدل كاسترو الثورة الكوبية حتى استطاع كسب التأييد الشعبي لها ونجح في دخول العاصمة الكوبية والسيطرة على السلطة في يناير ١٩٥٩م؛ ومن ثم تولى رئاسة الوزراء في الشهر التالي واستمر في منصبه هذا حتى عام ١٩٧٦م، عندما تولى منصب الرئيس الكوبي الذي استمر فيه حتى تقاعد عام ٢٠٠٨م، وقام خلال هذه الفترة بدور محوري في صنع السياسة الكوبية، ولكنه بعد ذلك فضل ترك الحكم في النهاية نتيجة كبر سنه ومرضه، وظل بعيدًا عن الأنظار إلى حد ما حتى توفي في الخامس والعشرين من نوفمبر عام ٢٠١٦م عن عمر بلغ تسعين عامًا تقريبًا؛ للمزيد انظر:

- Kapcia, Antoni: Historical Dictionary of Cuba, 3rd Ed. (New York & London: Rowman & Littlefield, 2022) pp. 95- 104.

(١١) للمزيد حول مراحل تدهور العلاقات الأمريكية الكوبية بداية من نجاح الثورة الكوبية في يناير يناير ١٩٥٩م، وحتى قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين؛ انظر: إسحق عزيز فريج: العلاقات الأمريكية– الكوبية (١٩٥٨– ١٩٦٣): دراسة في العلاقات السياسية، رسالة ماجستير (القاهرة: كلية الآداب– جامعة عين شمس، ٢٠٠٩م)، ص ص ٤٦– ١٣٣.

(12) DOSB, Vol. XLIV, Issue No. 1126, 23 January 1961, Termination of Relations, White House Press Release Dated 3 January, Statement by President Eisenhower, 3 January 1961, pp. 103- 104.

(١٣) للمزيد حول سياسة العمل السري الأمريكي تجاه كوبا؛ انظر: إسحق عزيز فريج: المرجع السابق، ص ص ١٣٥– ٢٣٦؛ وانظر أيضًا: محمود رجب عبد المعز الخويسكي: سياسة الولايات المتحدة تجاه أمريكا اللاتينية في عهد الرئيس جون كينيدي (١٩٦١ – ١٩٦٣م)، رسالة ماجستير (المنيا: كلية الآداب– جامعة المنيا، ٢٠١٣م)، ص ص ١٣٦– ١٨٢.

(١٤) للمزيد حول العقوبات الاقتصادية الأمريكية ضد النظام الكوبي خلال تلك الفترة؛ انظر: إسحق عزيز فريج: المرجع السابق، ص ص ١٢٤– ١٣٠.

(15) Library and Archives Canada, RG25-A-3-b, Vol. 2734, File 289-40, File Part 1, Letter from E. A. Ottawa to Havana- Cuba, Relations With the USSR, Confidential, Original on File No. 10776-40 "S", 24 November 1960; See also: FRUS, 1961–1963, VOL. XIII, Western Europe and Canada (Washington: Bureau of Public Affairs- Government Printing Office, 1994), Memorandum of Conversation, Visit of Canadian Prime Minister Diefenbaker, Washington, 20 February 1961, 12:05 p.m., No.

418, p. 1143; FRUS, 1961–1963, VOL. XIII, Memorandum of Conversation, Canada, the OAS and IA–ECOSOC, Ottawa, 17 May 1961, US/MC/2, No. 422, pp. 1155- 1156.

([16]) Diefenbaker Canada Centre, Documents Related to the Cuban Missile Crisis, Canadian Trade with Cuba, 23 December 1960, No. 38862-65.

([17]) FRUS, 1961–1963, VOL. XIII, Memorandum of Conversation, Conversation between President Kennedy and Prime Minister Diefenbaker—Cuba and Latin America, Ottawa, 17 May 1961, US/MC/1, No. 421, p. 1154.

([18]) Haydon, Peter Trevor: The 1962 Cuban Missile Crisis: Canadian Involvement Reconsidered, Master Dissertation (Halifax, Nova Scotia: Dalhousie University, 1992), pp. 115- 116.

([19]) DOSB, Vol. XLVI, Issue No. 1182, 19 February 1962, Communist Nature of Castro Regime, p. 267.

([٢٠]) تأسست منظمة الدول الأمريكية the Organization of American States (O.A.S) في أبريل عام ١٩٤٨م، واتخذت من مدينة واشنطن العاصمة بالولايات المتحدة الأمريكية مقرًا لها، وقد مر تأسيسها بعدد من المراحل انتهت بتوقيع "معاهدة المساعدة المتبادلة بين الدول الأمريكية" Inter American Treaty of Reciprocal Assistance، أو معاهدة الريو في عام ١٩٤٧م، في مدينة "ريو دي جانيرو" Rio de Janeiro، ثم توقيع معاهدة "بوجوتا" Bogotá في أبريل عام ١٩٤٨م، التي أُسست بموجبها منظمة الدول الأمريكية بصورتها الحالية، وضمت المنظمة في عضويتها آنذاك الدول الأمريكية كافة، عدا كندا التي انضمت إليها في عام ١٩٩٠م؛ لمزيد من التفاصيل راجع: محمد عزيز شكري: الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٧، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، يوليو ١٩٧٨م)، ص ص ٢٧– ٣٣، ١٨٦.

([21]) Library and Archives Canada, RG25, Vol. 5076, File 4568-40, File Part 9, Cuba- Canada Relations, 1/3/1962– 30/4/1962, Letter from The Canadian Ambassador in Uruguay to Under Secretary of State for External Affairs, Canadian Relations with Cuba, Canadian Eyes Only-Secret, Montevideo, 12 March 1962, No. 91.

([22]) DOSB, Vol. XLVI, Issue No. 1182, 19 February 1962, Communist Nature of Castro Regime, pp. 167- 271.

([23]) Library and Archives Canada, RG25, Vol. 5076, File 4568-40, File Part 8, Cuba- Canada Relations, 6/12/1961– 28/2/1962, Memorandum for the

Minister, Canada-United States Committee on Trade and Economic Affairs, Confidential, Ottawa, 11 January 1962.

([24]) Diefenbaker, John G.: One Canada, Memoirs of the Right Honourable John G. Diefenbaker: The Tumultuous Years, 1962 - 1967 (Toronto: Macmillan of Canada, 1977), p. 84.

([25]) Cuba, From the Journal of A.I. Alekseyev, Record of a Conversation with Fidel Castro Ruz, Prime Minister of the Republic of Cuba, 20 February 1963, 23 March 1963, Obtained by James G. Hershberg and translated by Gary Goldbe, Wilson Center Digital Archive.

([٢٦]) من الجدير بالذكر، أن الصادرات الكندية إلى كوبا كانت قد انخفضت من واحد وثلاثين مليون دولار تقريبًا في عام ١٩٦١م، إلى حوالي ثمانية مليون دولار خلال التسعة أشهر الأولى من عام ١٩٦٢م، أي أنها انخفضت بنسبة ٧٤,٢% تقريبًا خلال الأشهر التي سبقت أزمة الصواريخ الكوبية، نتيجة معاناة كوبا آنذاك من نقص شديد في الدولار المستخدم في الاستيراد؛ **انظر**:

- CIA Documents, General CIA Records, Current Intelligence Weekly Summary, by Office of Current Intelligence, Secret, 6 July 1962, OCI No. 0424/62; See also: Diefenbaker, John G.: op. cit, p. 85.

([27]) Library and Archives Canada, RG25, Vol. 5076, File 4568-40, File Part 8, Memorandum for the Minister, Trade with Cuba, Confidential, 12 February 1962.

([28]) Library and Archives Canada, RG25, Vol. 5076, File 4568-40, File Part 8, Memorandum for the Minister, United States Policy on Cuban Trade, Confidential, 29 January 1962.

([29]) Diefenbaker Canada Centre, Documents Related to the Cuban Missile Crisis, Canadian Trade with Cuba, 23 December 1960, No. 38862-65.

([30]) USA Congress, Hearing before the Committee on Foreign Relations and the Committee on Armed Services United States Senate, 87th Congress, 2nd Session, Situation in Cuba, Monday, 17 September 1962 (Washington: U.S. Government Printing Office, 1962), p. 16.

([31]) Robinson, H. Basil: Diefenbaker's World: a Populist in Foreign Affairs (Toronto: University of Toronto Press, 1989), p. 283.

([32]) American Foreign Policy, Current Documents, 1962, (Washington: U.S. Government Printing Office, 1966), Statement by President Kennedy, 4 September 1962; Statement Issued by Soviet Government, 11 September 1962; and Statement Read and Replies Made by the President Kennedy

to Questioned Asked at a News Conference, 13 September 1962, pp. 369- 375.

(٣٣) للاطلاع على الصور التي التقطتها طائرات التجسس الأمريكية؛ انظر:

- Kennedy, Rebert: Thirteen Days: A Memoir of the Cuban Missile Crisis (New York: A Signet Book- The New American Library, 1969), Appendix: The Build-up and Withdrawal, pp. 96-97.

(34) Ibid, pp. 23- 47; See also: Bundy, McGeorge: Danger and Survival: Choices about the Bomb in the First Fifty Years (New York: Vintage Books, 1990), p. 391.

(٣٥) إسحق عزيز فريج: المرجع السابق، ص ٢٧٢.

(٣٦) نصت المادة الواحدة والأربعون من ميثاق الأمم المتحدة على ما يلي: "لمجلس الأمن أن يقرر ما يجب اتخاذه من التدابير التي لا تتطلب استخدام القوات المسلحة لتنفيذ قراراته، وله أن يطلب من أعضاء الأمم المتحدة تطبيق هذه التدابير، ويجوز أن يكون من بينها قطع العلاقات الاقتصادية ووقف المواصلات الحديدية والبحرية والجوية والبريدية والبرقية واللاسلكية وغيرها من وسائل المواصلات وقفًا جزئيًا أو كليًا، إضافة إلى قطع العلاقات الدبلوماسية"، كما نصت المادة التالية على أنه: "إذا رأى مجلس الأمن أن التدابير المنصوص عليها في المادة الواحدة والأربعين لا تفي بالغرض، أو ثبت أنها لم تف به، جاز له أن يتخذ عن طريق القوات الجوية والبحرية والبرية من الإجراءات ما يلزم لحفظ السلم والأمن الدولي أو لإعادته إلى نصابه، ويجوز أن تكون من ضمن هذه الإجراءات الاحتجاجات والحصار والعمليات الأخرى التي تنفذ عن طريق القوات الجوية أو البحرية أو البرية التابعة لأعضاء الأمم المتحدة"؛ انظر الموقع الرسمي للأمم المتحدة:

https://www.un.org/en/about-us/un-charter/full-text(Accessed:10/11/2022)

(37) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, (Canada: Foreign Affairs, Trade and Development Canada, 2013), Ambassador in United States to Secretary of State for External Affairs, Confidential, Washington, October 24, 1962, Telegram 3133, No. 678, DEA/2444-40, p.1168.

(٣٨) كان هارولد ماكميلان – الذي ولد في عام ١٨٩٤م – أحد أبرز قادة المعارضة في حزب المحافظين البريطاني، حتى تولى الحزب السلطة وعُين ماكميلان وزيرًا للإسكان في عام

١٩٥١م، واستمر في منصبه حتى تولى وزارة الدفاع في عام ١٩٥٤م، ثم وزارة الخارجية في عام ١٩٥٥م، ثم وزارة الخزانة حتى عام ١٩٥٧م، ثم أصبح رئيسًا للوزراء خلال الفترة الممتدة بين عامي (١٩٥٧– ١٩٦٣م) التي استقال بنهايتها وتفرغ للكتابة حتى توفي في عام ١٩٨٦م؛ للمزيد انظر:

- Fredriksen, John C.: op. cit, pp. 280- 281.

(٣٩) يُعد شارل ديجول – الذي ولد في عام ١٨٩٠م – أحد القادة العسكريين الفرنسيين البارزين، وقد تولى رئاسة الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية بعد تحرير قوات الحلفاء لباريس في أغسطس ١٩٤٤م، ولكنه استقال بعدها بعامين، ولكن مع تدهور الأوضاع الداخلية في فرنسا انتخبته الجمعية الوطنية رئيسًا للوزراء عام ١٩٥٨م، ثم أصبح رئيسًا لفرنسا عام ١٩٥٩م، واستمر في منصبه حتى استقال عام ١٩٦٩م، وتقاعد بعدها حتى توفي في نوفمبر ١٩٧٠م؛ للمزيد انظر:

- Fredriksen, John C.: op. cit, pp. 167- 168.

(40) Bundy, McGeorge: op. cit, p. 403.

(41) FRUS, 1961–1963, VOL. X/XI/XII, American Republics; Cuba 1961–1962; Cuban Missile Crisis and Aftermath, Microfiche Supplement (Washington: Government Printing Office, 1998), Memorandum of conversation between Canadian Prime Minister Diefenbaker and Merchant, Meeting with Prime Minister Diefenbaker to Deliver Copy of President Kennedy's Letter of October 22 on Cuban Situation, Ottawa, October 22, 1962, No. 361, pp. 1135- 1136.

(٤٢) قيادة الدفاع الجوي لأمريكا الشمالية: هي منظمة عسكرية تضم كلا من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، مهمتها الدفاع المشترك عن أمريكا الشمالية عن طريق مراقبة الفضاء والمجال الجوي والبحري، واكتشاف أي هجوم – سواء عن طريق الطائرات أو الصواريخ أو المركبات الفضائية – والتحقق والتحذير منه، من خلال ترتيبات الدعم المتبادل. بدأ التعاون العسكري المشترك بين الولايات المتحدة وكندا للدفاع عن أمريكا الشمالية منذ عام ١٩٤٠م، خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩– ١٩٤٥م)، وزاد مستوى هذا التعاون بينهما مع أواخر أربعينيات القرن العشرين الميلادي نتيجة زيادة القدرات العسكرية السوفيتية ضمن الحرب الباردة، حتى اتفق كبار مسئولو الدفاع في البلدين على تشكيل قيادة الدفاع الجوي لأمريكا الشمالية خلال عام ١٩٥٧م، وبدأ التشغيل التجريبي لهذه القيادة في سبتمبر من العام نفسه،

حتى اعتمدتها الحكومتان الأمريكية والكندية رسميًا كاتفاقية دفاع ثنائية، من خلال تبادل المذكرات في الثاني عشر من مايو عام ١٩٥٨م. تضمنت الاتفاقية الأساسية أحد عشر مبدأً لتشغيل القيادة المشتركة وتنظيمها، وتحددت مدتها بعشر سنوات، وجددت لأول مرة في عام ١٩٦٨م، وتمت مراجعتها وتنقيحها وتجديدها أو تمديدها في الأعوام التالية بالترتيب: ١٩٧٣م، ١٩٧٥م، ١٩٨٠م، ١٩٨١م (عندما تم تغيير اسمها إلى "قيادة دفاع الفضاء الجوي الأمريكية الشمالية" North American Aerospace Defense Command)، ١٩٨٦م، ١٩٩١م، ١٩٩٦م، ٢٠٠٠م، ٢٠٠٦م؛ للمزيد انظر:

- North American Air Defense Command (NORAD), Office of Information Services Headquarters, Historical Summary, January- June 1958, pp. 1-10; See also: North American Aerospace Defense Command (NORAD), Office of the Command Historian, A Brief History of NORAD, 20 Aug 2020, pp. 4-6, 13- 33.

– للاطلاع على نصوص المذكرات المتبادلة لتوقيع الاتفاقية عام ١٩٥٨م، ونصها النافذ طبقًا لأخر تعديل؛ انظر على التوالي:

- Canada Treaty Series, 1958, Agreement Between the Government of Canada and the Government of The United States of America Concerning the Organization and Operation of the North American Air Defence Command (NORAD), E101015-CTS, No. 9, Available Online: https://www.treaty-accord.gc.ca/text-texte.aspx?id=101015; Canada Treaty Series, 1958, Agreement Between the Government of Canada and the Government of the United States of America on the North American Aerospace Defense Command, E105060, Available Online: https://www.treaty-accord.gc.ca/text-texte.aspx?id=105060 (Accessed: 12/10/2022).

(٤٣) عمل ليفينجستون ميرشانت سفيرًا للولايات المتحدة في كندا في فترتين مختلفتين؛ امتدت الفترة الأولى من مايو عام ١٩٥٦م، وحتى نوفمبر ١٩٥٨م، وامتدت الفترة الثانية من مارس ١٩٦١م، وحتى مايو ١٩٦٢م؛ للمزيد انظر:

- https://history.state.gov/departmenthistory/people/merchant-livingston-tallmadge (Accessed: 15/10/2022)

(44) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Secretary of State for External Affairs to Prime

Minister, Top Secret, Ottawa, October 22, 1962, No. 653, J.G.D./MG01/XXI/D/204, p. 1132.

([45]) CIA Documents, General CIA Records, Memorandum of Conversation, Meeting with Prime Minister Diefenbaker to Deliver Copy of President Kennedy's Letter of October 22 on Cuban Situation, Secret, 22 October 1962, HS/HC 850, Item 28; See also: Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Special Emissary of President of United States to Prime Minister, Confidential, Ottawa, October 22, 1962, No. 654, J.G.D./MG01/XII/D/204, p. 1134.

([46]) FRUS, 1961–1963, VOL. X/XI/XII, Memorandum of conversation between Canadian Prime Minister Diefenbaker and Merchant, Meeting with Prime Minister Diefenbaker to Deliver Copy of President Kennedy's Letter of October 22 on Cuban Situation, Ottawa, October 22, 1962, No. 361, pp. 1136, 1138, 1139.

([47]) See: Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Secretary of State for External Affairs to Prime Minister, Top Secret, Ottawa, October 22, 1962, No. 653, J.G.D./MG01/XXI/D/204, p. 1132.

([٤٨]) غزو "خليج الخنازير" Bay of Pigs: عبارة عن عملية سرية خططت لها المخابرات المركزية الأمريكية وأعدت لها عن طريق تدريب المنفيين الكوبيين للهجوم على الحكومة الثورية الكوبية وإسقاطها، وتم تنفيذ العملية بالفعل خلال أبريل عام ١٩٦١م، ولكنها فشلت في تحقيق هدفها؛ للمزيد انظر: إسحق عزيز فريج: المرجع السابق، ص ص ١٣٩– ١٤٩.

([49]) Diefenbaker, John G.: op. cit, p. 82.

([50]) Papers of John F. Kennedy, Presidential Papers, President's Office Files, Historical Speeches, Radio and television address to the American people on the Soviet arms build-up in Cuba, 22 October 1962, JFKWHA-142-001.

([51]) Loc. cit; See also: CIA Documents, General CIA Records, Memorandum- The Crisis USSR/Cuba, Information as of 0600, Prepared for the Executive Committee of the National Security Council, Top Secret, 25 October 1962, SC No. 08179/62, IV-2.

([٥٢]) شغل تشارلز ريتشي منصب المندوب الدائم لكندا لدى الأمم المتحدة خلال الفترة الممتدة بين عامي (١٩٥٨– ١٩٦٢م)، وفي العام الأخير لتلك المدة شغل منصب السفير الكندي

في الولايات المتحدة بجانب منصبه السابق، ولكنه بعد ذلك استمر في منصبه الأخير فقط حتى عام ١٩٦٦م؛ انظر:

- Government of Canada Publications, Foreign Affairs and International Trade Canada, A History in Documents 1909- 2009 (Ottawa: The Minister of Public Works and Government Services, 2009), p. 329.

(٥٣) شمل الاجتماع سفراء دول حلف الناتو الآخرين (بريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، وبلجيكا، والدنمارك، وهولندا، والنرويج، والبرتغال، واليونان، وأيسلندا، ولوكسمبورج، وتركيا)، وأعضاء منظمة معاهدة جنوب شرق آسيا (سياتو) Southeast Asia Treaty Organization (SEATO) (نيوزيلندا، وأستراليا، والفلبين، وتايلاند، وباكستان)، وأعضاء منظمة الدول الأمريكية (كل دول أمريكا اللاتينية فيما عدا كوبا)، إضافة إلى بعض الدول الأخرى التي لديها ترتيبات دفاعية ثنائية مع الولايات المتحدة الأمريكية؛ انظر:

- Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Ambassador in United States to Secretary of State for External Affairs, Top Secret- Emergency, Washington, October 22, 1962, Telegram 3075, No. 655, DEA/2444-40, p. 1134.

(54) Ibid, pp. 1134- 1135.

(55) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Ambassador in United States to Secretary of State for External Affairs, Secret, Washington, October 23, 1962, Telegram 3087, No. 667, H.B.R./Vol. 6, p. 1151.

(٥٦) دعمت معظم دول أمريكا اللاتينية الإجراءات الأمريكية ضد كوبا من خلال قرار منظمة الدول الأمريكية الصادر في الثالث والعشرين من أكتوبر عام ١٩٦٢م، الذي اعتبر أن تدخل الاتحاد السوفيتي في كوبا ووضع صواريخ نووية فيها يهدد أمن القارة الأمريكية، وأوصى باتخاذ جميع التدابير بما فيها استخدام القوات المسلحة – بشكل فردي وجماعي – لحماية أمن القارة الأمريكية وسلامها؛ انظر:

- A Resolution of the Organization of American States, 23 October 1962; in Kennedy, Rebert F.: Thirteen Days: A Memoir of the Cuban Missile Crisis (New York: A Signet Book- The New American Library, 1969), pp. 144- 147.

(57) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Permanent Representative to North Atlantic Council to Secretary of

State for External Affairs, Secret- Emergency, Paris, October 22, 1962, Telegram 2454, No. 656, DEA/2444-40, pp. 1135- 1137.

(٥٨) تمثلت الدول الثمانية غير المنحازة في لجنة نزع السلاح الثامنة عشر في الأمم المتحدة آنذاك في الدول التالية: الجمهورية العربية المتحدة (مصر) – حيث لم يكن تم تغيير اسمها بعد لدى الأمم المتحدة بعد انفصال سوريا – والبرازيل، وبورما، وإثيوبيا، والهند، والمكسيك، ونيجيريا، والسويد؛ للمزيد حول دور اللجنة وتلك الدول فيها انظر:

- Nogee, Joseph L: The Neutralist World and Disarmament Negotiations, The Annals of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 362, Nonalignment in Foreign Affairs (Nov., 1965), pp. 71-80.

(59) Canada, House of Commons Debates, 1st Session- 25th Parliamentt, 11- 12 Elizabeth II, Vol. 1, from 27 September to 26 October 1962 (Ottawa: Queen's Printer and Controller of Stationery, 1962), Crisis in Cuba, Cuba-Statement by Prime Minister Following Television Broadcast by U.S. President, 22 October 1962, pp. 805- 806.

(٦٠) عُين أميريكو كروز سفيرًا لكوبا في كندا في يناير عام ١٩٦١م، وكان من أهم أهدافه الحفاظ على مستوى العلاقات الكندية– الكوبية وتحسينه، خاصة فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي في ظل القيود الأمريكية المفروضة على كوبا آنذاك، وقد استمر كروز في منصبه حتى عام ١٩٦٦م؛ انظر:

- Library and Archives Canada, RG25-A-3-b, Vol. 2734, File 289-40, File Part 1, Memorandum from the Office of the Secretary of State for External Affaires to Mr. H. F. Feaver- Protocol Division, Cuban Reception, 13 January 1961.

(61) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Head, Latin American Division, to Under-Secretary of State for External Affairs, Restricted, Ottawa, October 23, 1962, No. 658, DEA/2444-40, p. 1138.

(62) The Globe and Mail, Canada and the Crisis, 24 Oct 1962, p. 6.

(63)The New York Times, Canada Asks Inspection of Cuba; Britain Supporting Quarantine, Diefenbaker Comments,. 23 October 1962, pp. 1, 21.

([64]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Extract from Cabinet Conclusions, Secret, [Ottawa], October 23, 1962, No. 659, PCO, p. 1139.

([65]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Secretary of State for External Affairs to Permanent Representative to United Nations and to Ambassador in United States, Canadian Eyes only- Secret- Emergency, Ottawa, October 23, 1962, Telegram V-104, No. 662, DEA/2444-40, pp. 1154- 1146.

([66]) Canada, House of Commons Debates, 1st Session- 25th Parliament 11-12 Elizabeth II, Vol. 1, from 27 September to 26 October 1962, Crisis in Cuba, U.S.- Cuba - Further Statement by Prime Minister, 23 October 1962, p. 821.

([67]) Diefenbaker, John G.: op. cit, p. 83.

([68]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Ambassador in United States to Secretary of State for External Affairs, Secret, Washington, October 23, 1962, Telegram 3087, No. 667, H.B.R./Vol. 6, p. 1150.

([69]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum by European Division, Secret, Ottawa, October 26, 1962, No. 686, DEA/4470-A-40, p. 1180; See also: Diefenbaker Canada Centre, Documents Related to the Cuban Missile Crisis, Soviet Intentions and Reactions in the Cuban Situation, Secret, October 26, 1962, No. 038979-82.

([70]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Secretary of State for External Affairs to Permanent Representative to United Nations and to Ambassador in United States, Canadian Eyes only- Secret- Emergency, Ottawa, October 23, 1962, Telegram V-105, No. 663, DEA/2444-40, pp. 1146- 1147.

([71]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Secretary of State for External Affairs to Permanent Representative to United Nations and to Ambassador in United States, Canadian Eyes only- Secret, Ottawa, October 23, 1962, Telegram V-478, No. 664, DEA/2444-40, pp. 1147- 1148.

([72]) United Nations (UN), Security Council, Letter dated 22 October 1962 from the Permanent Representative of the United States of America addressed to the President of the Security Council, S/5181, 22 October 1962, p. 2

([73]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Special Assistant, Office of the Secretary of State for External Affairs, to Assistant Under-Secretaries of State for External, Secret, Ottawa, October 23, 1962, No. 661, DEA/2444-40, p. 1145; See also: Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Secretary of State for External Affairs to Permanent Representative to United Nations and to Ambassador in United States, Canadian Eyes only- Secret- Emergency, Ottawa, October 23, 1962, Telegram V-104, No. 662, DEA/2444-40, p. 1146.

([74]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Permanent Representative to United Nations to Secretary of State for External Affairs, Secret- Canadian Eyes, Ottawa, October 23, 1962, No. 666, DEA/2444-40, p. 1149.

([٧٥]) عُين هارلان كليفلاند – الذي ولد في عام ١٩١٨م – مساعدًا لوزير الخارجية الأمريكي لشئون المنظمات الدولية في فبراير ١٩٦١م، واستمر في منصبه حتى عُين ممثلًا دائمًا للولايات المتحدة في مجلس حلف الناتو بداية من سبتمبر ١٩٦٥م، وحتى يونيو ١٩٦٩م؛ انظر:

https://history.state.gov/departmenthistory/people/cleveland-james-harlan

(Accessed:14/11/2022)

([76]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Ambassador in United States to Secretary of State for External Affairs, Secret, Washington, October 23, 1962, Telegram 3092, No. 668, DEA/2444-40, pp. 1151- 1152.

([77]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Under-Secretary of State for External Affairs to Secretary of State for External Affairs, Secret, Ottawa, October 24, 1962, No. 669, DEA/2444-40, p. 1154.

([78]) UN, Security Council, Official Reports, Seventeenth Year, 1022nd Meeting, 23 October 1962, p. 22.

([79]) The New York Times, Castro is Defiant; Bars Arms Checks, 24 October 1962, p. 1.

([80]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Extract from Cabinet Conclusions, Secret, Ottawa, October 25, 1962, No. 681, PCO, p. 1173.

([81]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Chargé d'affaires, Embassy of United States, to Assistant Under-Secretary of State for External Affairs, Secret, Ottawa, October 23, 1962, No. 657, DEA/2444-40, P. 1137.

([82]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Secretary of State for External Affairs to Prime Minister, Top Secret, Ottawa, October 22, 1962, No. 653, J.G.D./MG01/XXI/D/204, P. 1132

([83]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Ambassador in United States to Secretary of State for External Affairs, Top Secret- EMERGENCY, Washington, October 22, 1962, Telegram 3075, No. 655, DEA/2444-40, P. 1135.

([84]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Secretary to Cabinet to Prime Minister, Secret, Ottawa, November 2, 1962, No. 722, J.G.D./MG01/XII/F/100, p. 1235.

([٨٥]) يعني مصطلح "ديفكون" DEFCON "حالة الدفاع" Defense Condition، وهو عبارة عن تصنيف وضعته هيئة الأركان المشتركة الأمريكية في أغسطس عام ١٩٥٩م، للتعبير عن مستويات جاهزية دفاع الجيش الأمريكي للتصدي لأي هجوم نووي خلال فترة الحرب الباردة، ويتكون من خمسة مستويات مرتبة تنازليًا حسب مستوى الاستعداد؛ إذ إن مستوى ديفكون–٥ يعني الوضع الاستعدادي الدفاعي الطبيعي وقت السلم، أما ديفكون–٤ فهو وضع استعداد يتطلب مراقبة استخباراتية مكثفة وتحليلًا مستمرًا للأوضاع السياسية والعسكرية وقت التوترات، وبالنسبة لديفكون–٣ فيمثل وضع الاستعداد الذي يتطلب زيادة مستوى جاهزية القوات المسلحة بدرجة أكبر من الجاهزية العادية ويطبق في وقت الأزمات، وتمثل ديفكون–٢ الدرجة الأعلى من وضع الاستعداد الذي يتطلب زيادة إضافية في مستوى جاهزية القوة العسكرية، وأخيرًا فإن المستوى ديفكون–١ يمثل أقصى مستوى من جاهزية الاستعداد، وهو المستوى الأعلى الذي يتطلب تنفيذ خطط الحرب، ويعني أن الحرب بدأت أو أنها على وشك الحدوث؛ انظر:

- United States of America (USA), National Security Archive (NSA), Declassified Documents Reference System, The Joint Chiefs of Staff (Staff Memorandum), Uniform Readiness Conditions, 25 August 1959, 3M-833-59.

([86]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Counsellor, Embassy in United States, to Minister, Embassy in United States, Top Secret, Washington, November 16, 1962, No. 732, CEW/Vol. 3175, p. 1255.

([٨٧]) التحق دوجلاس هاركنس – الذي ولد في عام ١٩٠٣م – بالجيش الكندي عام ١٩٣٩م، وخدم في المدفعية الكندية خلال قيامها بمهمات عسكرية خارج كندا، وحصل بعدها على وسام الشجاعة، كما انتخب لأول مرة عضوًا في مجلس العموم الكندي عام ١٩٤٥م، ومع فوز ديفنباكر في انتخابات ١٩٥٧م، عُين وزيرًا للزراعة واستمر في منصبه حتى تولى منصب وزير الدفاع في أكتوبر ١٩٦٠م، الذي استمر فيه حتى فبراير عام ١٩٦٣م، عندما استقال على أثر خلافه مع ديفنباكر حول مسألة الأسلحة النووية؛ للمزيد انظر:

– Gladman, Brad W.; and Archambault, Peter M: op. cit, p. 13.

([88]) Ghent, Jocelyn Maynard: Canada, the United States, and the Cuban Missile Crisis, Pacific Historical Review (University of California Press), Vol. 48, No. 2 (May, 1979), pp. 167, 168, 169; See also: McKercher, Asa: A 'Half-hearted Response'?: Canada and the Cuban Missil Crisis, 1962, The International History Review, Vol. 33, No. 2 (June 2011), p. 342.

([89]) Gladman, Brad W.; and Archambault, Peter M: op. cit, p. 19.

([90]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Extract from Cabinet Conclusions, Secret, [Ottawa], October 23, 1962, No. 659, PCO, pp. 1141- 1142.

([91]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963 , Memorandum from Head, Latin American Division, to Under-Secretary of State for External Affairs, Restricted, Ottawa, October 23, 1962, No. 658, DEA/2444-40, p. 1138; See also: Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Extract from Cabinet Conclusions, Secret, Ottawa, October 24, 1962, No. 672, PCO, p. 1159.

([92]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Extract from Cabinet Conclusions, Secret, [Ottawa], October 23, 1962, No. 659, PCO, p. 1141.

([93]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Under-Secretary of State for External Affairs to Secretary of State for External Affairs, Confidential, Ottawa, October 24, 1962, No. 671, DEA/4568-40, p. 1157.

([94]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Extract from Cabinet Conclusions, Secret, Ottawa, October 24, 1962, No. 672, PCO, pp. 1158, 1159.

([95]) CIA Documents, General CIA Records, Memorandum- The Crisis USSR/Cuba, Information as of 0600, Prepared for the Executive Committee of the National Security Council, Top Secret, 25 October 1962, SC No. 08179/62, IV-2.

([96]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Under-Secretary of State for External Affairs to Secretary of State for External Affairs, Confidential, Ottawa, October 24, 1962, No. 673, DEA/72-AGS-40, p. 1162.

([97]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Extract from Cabinet Conclusions, Secret, Ottawa, October 24, 1962, No. 672, PCO, p. 1159.

([98]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Under-Secretary of State for External Affairs to Secretary of State for External Affairs, Confidential, Ottawa, October 24, 1962, No. 673, DEA/72-AGS-40, p. 1162.

([99]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Assistant Under-Secretary of State for External Affairs to Under-Secretary of State for External Affairs, Confidential, Ottawa, October 24, 1962, No. 675, DEA/2444-40, pp. 1164- 1165.

([١٠٠]) شملت قائمة حظر الأسلحة والمعدات العسكرية طبقًا لما ورد في إعلان الرئيس كينيدي الصادر في الثالث والعشرين من أكتوبر عام ١٩٦٢م، ما يلي: صواريخ أرض– أرض، والطائرات قاذفة للقنابل وللصواريخ جو– أرض والصواريخ الموجهة، والرءوس الحربية لأي من الأسلحة المذكورة أعلاه، إضافة إلى المعدات الميكانيكية أو الإلكترونية لدعم أو تشغيل العناصر لتلك الأسلحة، وأخيرًا أي فئات أخرى من المواد التي نص الإعلان على أن يعلنها وزير الدفاع الأمريكي فيما بعد مع تفعيل الإعلان. ونص الإعلان أيضًا على أن الولايات المتحدة ستنفذ الحظر بالاعتماد على قواتها البرية والبحرية والجوية بالتعاون مع أي قوات عسكرية قد توفرها دول أمريكية أخرى؛ للمزيد انظر:

- U.S. Proclamation, 23 October 1962; in Kennedy, Rebert F.: op. cit, pp. 140- 142.

([101]) Diefenbaker Canada Centre, Documents Related to the Cuban Missile Crisis, Ivan B. White, Charge d'Affaires, to Howard C. Green, Secretary of State for External Affairs, Text of Proclamation on "Interdiction of the Delivery of Offensive Weapons to Cuba" (Enclosure), Ottawa, October 24, 1962, No. 038925-29.

([102]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Assistant Under-Secretary of State for External Affairs to Under-Secretary of State for External Affairs, Confidential, Ottawa, October 24, 1962, No. 675, DEA/2444-40, pp. 1164- 1165.

([103]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Ambassador in United States to Secretary of State for External Affairs, Secret, Washington, October 27, 1962, Telegram 3166, No. 694, DEA/2444-40, p. 1195.

([١٠٤]) تمت الإشارة في أجزاء مختلفة من محاضر اجتماعات مجلس الوزراء الكندي إلى تلك الأجزاء المحذوفة؛ انظر:

- Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Extract from Cabinet Conclusions, Secret, [Ottawa], October 23, 1962, No. 659, PCO, pp. 1139- 1142; Extract from Cabinet Conclusions, Secret, Ottawa, October 24, 1962, No. 672, PCO, pp. 1158- 1161; Extract from Cabinet Conclusions, Secret, Ottawa, October 25, 1962, No. 681, PCO, pp. 1172- 1173; Extract from Cabinet Conclusions, Secret, Ottawa, October 30, 1962, No. 708, PCO, pp. 1219- 1220.

([105]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Secretary to Cabinet to Prime Minister, Secret, Ottawa, November 2, 1962, No. 722, J.G.D./MG01/XII/F/100, p. 1235; See also: Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Counsellor, Embassy in United States, to Minister, Embassy in United States, Top Secret, Washington, November 16, 1962, No. 732, CEW/Vol. 3175, p. 1256.

([106]) CIA Documents, General CIA Records, Gap in North American Defenses: Canada- A Weakening Ally?, U.S. News & World Report, February 11, 1963.

([107]) Canada, House of Commons Debates, 1st Session- 25th Parliament 11- 12 Elizabeth II, Vol. 1, from 27 September to 26 October 1962, Inquiries of the Ministry, 25 October 1962, p. 919.

([108]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Counsellor, Embassy in United States, to Minister, Embassy in United States, Top Secret, Washington, November 16, 1962, No. 732, CEW/Vol. 3175, pp. 1255- 1256.

([١٠٩]) كانت رؤية الإدارة الأمريكية أن نظام الدفاع المشترك بين الولايات المتحدة وكندا لم يحقق مستوى النجاح المنشود خلال أزمة الصواريخ الكوبية مما كان سببًا رئيسًا في استئناف الحكومتين الأمريكية والكندية المفاوضات المتعلقة بالأسلحة النووية بمجرد انتهاء الأزمة، ولذلك أصبحت قضية الأسلحة النووية القضية الأساسية في العلاقات الثنائية بين الحكومتين، بل أصبحت القضية المهيمنة على الساحة السياسية الكندية آنذاك، لدرجة أنها كانت ضمن أهم أسباب سقوط خسارة ديفنباكر أمام ليستر بيرسون في انتخابات فبراير ١٩٦٣م، للمزيد انظر:

- USA, Congressional Records, Proceedings and Debates of the 88th Congress, 1st Session, Vol. 109- Part 2, 31 January 1963 to 21 February 1963, (Washington: U.S. Government Printing Office, 1963), p. 2839; See also: McKercher, Asa: Camelot and Canada: Canadian-American Relations in the Kennedy Era (New York, NY: Oxford University Press, 2016), p. 175; Jockel, Joseph T: Canada in NORAD 1957-2007: A History (Montreal- Kingston: Queen's Centre for International Relations & the Queen's Defence Management Program by McGill-Queen's University Press, 2007), p. 60; McKercher, Asa: A 'Half-hearted Response…, op. cit, pp. 347- 348; Haydon, Peter Trevor: op. cit, p. 210.

([110]) Diefenbaker, John G.: op. cit, pp. 90, 93.

([١١١]) التحق ليستر بيرسون – الذي ولد في عام ١٨٩٧م – بسلاح الطيران الكندي خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤– ١٩١٨م)، ولكن تم إبعاده بعد إصابته؛ ومن ثم استكمل دراسته بقسم التاريخ بجامعة تورنتو، وعُين في القسم بعد تخرجه، ولكنه ترك الحياة الأكاديمية عام ١٩٢٨م، بعد التحاقه بوظيفة سكرتير أول في وزارة الخارجية الكندية واستمر فيها حتى عام ١٩٣٥م، ثم خدم في مكتب المفوض السامي لكندا في لندن خلال الفترة الممتدة بين عامي (١٩٣٥– ١٩٤١م)، ثم تدرج في مناصب عدة في وزارة الخارجية الكندية حتى أصبح سفيرًا لكندا في الولايات المتحدة خلال الفترة الممتدة بين عامي (١٩٤٤– ١٩٤٦م)، ثم وزيرًا

للخارجية خلال الفترة الممتدة بين عامي (١٩٤٨– ١٩٥٧م)، التي حصل بنهايتها على جائزة نوبل للسلام لجهوده في الأمم المتحدة لإقرار السلام، ولكن عندما هُزم الليبراليين في انتخابات عام ١٩٥٧م، تخلى بيرسون عن منصبه الوزاري، وقبل منصب زعيم المعارضة وتولى قيادة الحزب الليبرالي عام ١٩٥٨م، وبدأ في إعادة بناء الحزب، ومن ثم ترشح أمام ديفنباكر في انتخابات عام ١٩٦٣م، وفاز بها؛ ومن ثم تولى منصب رئيس وزراء كندا حتى عام ١٩٦٨م، للمزيد انظر:

- Pearson, Lester B: Mike: the Memoirs of the Right Honourable Lester B. Pearson, VOL. 3: 1957-1968 (Toronto: University of Toronto Press, 1975), pp. IX- 3; See also: https: //www.nobelprize.org/prizes/ peace/ 1957/ pearson/biographical/ (Accessed: 22/10/2022)

([112]) Pearson, Lester B: op. cit, pp. 70, 71.

([113]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Secretary to Cabinet to Prime Minister, Secret, Ottawa, November 2, 1962, No. 722, J.G.D./MG01/XII/F/100, p. 1235.

([114]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 26, 1959 (Canada: Foreign Affairs, Trade and Development Canada, 2006), Telegram Ambassador in United States to Secretary of State for External Affairs, Top Secret, Washington, Apri19, 1959, No. 173, DEA/50195-40, p. 396

([115]) Canada, House of Commons Debates (official Report), 1st Session- 25th Parliament 11- 12 Elizabeth II, Vol. 2, from 29 September to 30 November 1962, Inclusive (Ottawa: Queen's Printer and Controller of Stationery, 1962), Inquiries of the Ministry, 29 October 1962, p. 1033.

([116]) Canada, House of Commons Debates, 1st Session- 25th Parliamentt, 11- 12 Elizabeth II, Vol. 1, from 27 September to 26 October 1962 Inquiries of the Ministry, 22 October 1962, p. 781.

([١١٧]) درس هوارد جرين – الذي ولد في عام ١٨٩٥م – القانون وعمل به، كما عمل بالسياسة حتى أصبح عضوًا في مجلس النواب الكندي عن الحزب المحافظ التقدمي عام ١٩٣٥م، وتولى منصب وزير الأشغال العامة عام ١٩٥٧م، بعد ما فاز حزبه في الانتخابات، واستمر في ذلك المنصب حتى عام ١٩٥٩م، عندما تولى منصب وزير الخارجية الكندي الذي استمر فيه حتى عام ١٩٦٣م، وكان مدافعًا قويًا عن مسألة منع التجارب النووية في العالم؛ للمزيد انظر:

– Gladman, Brad W.; and Archambault, Peter M: op. cit, pp. 12– 13.

([118]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Extract from Cabinet Conclusions, Secret, [Ottawa], October 23, 1962, No. 659, PCO, pp. 1140- 1141; See also: Ghent, Jocelyn Maynard: op. cit, p. 172.

([119]) Robinson, H. Basil: op. cit, p. 287.

([120]) Ghent, Jocelyn Maynard: op. cit, p. 174.

([121]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Prime Minister of United Kingdom to Prime Minister, Top Secret, Ottawa, October 23, 1962, No. 665, J.G.D./XIV/E/167.3, p. 1148.

([122]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Extract from Cabinet Conclusions, Secret, Ottawa, October 24, 1962, No. 672, PCO, p. 1161.

([123]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Extract from Cabinet Conclusions, Secret, [Ottawa], October 23, 1962, No. 659, PCO, p. 1140.

([124]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Extract from Cabinet Conclusions, Secret, Ottawa, October 24, 1962, No. 672, PCO, p. 1160.

([125]) McKercher, Asa: A 'Half-hearted Response'…, op. cit, p. 46; See also: Charbonneau, Bruno; and Cox, Wayne S: Global Order, US Hegemony and Military Integration: The Canadian-American Defense Relationship, International Political Sociology, Vol. 2, No. 4 (December, 2008), p. 309.

([126]) Haydon, Peter Trevor: op. cit, pp. 141, 142, 153, 154, 163.

([127]) Canada, Department of National Defence, Royal Canadian Navy (RCN) Operational Message, Canadian Commander Maritime Forces Atlantic (CANCOMARLANT) Signals, from Flag Officer Atlantic Coast (CANFLAGLANT), to AIG 1124 (Collective Naval Address), Confidential, R241927Z OCT, CANLANT 285; Appendix B, Document No. 1; in Haydon, Peter Trevor: op. cit, p. 328.

([128]) Canada, Department of National Defence, RCN Operational Message, CANCOMARLANT Signals, from CANCOMARLANT, to Canadian Naval Headquarters, Ottawa (CANAVHED), Canadian Air Force

Headquarters, Ottawa (CANAIRHED), Confidential, P 242009Z OCT; Appendix B, Document No. 2; in Haydon, Peter Trevor: op. cit, p. 329.

([129]) Gumey, Matthew: Leaders in Conflict: Diefenbaker, Kennedy, and Canada's Response to the Cuban Missile Crisis, Master Dissertation (Ontario: Wilfrid Laurier University, 2009), p. 77; See also: Ghent, Jocelyn Maynard: op. cit, p. 171; Haydon, Peter Trevor: op. cit, p. 330

([130]) Haydon, Peter Trevor: op. cit, p. 142.

([131]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Extract from Cabinet Conclusions, Secret, Ottawa, October 24, 1962, No. 672, PCO, p. 1159.

([132]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Counsellor, Embassy in United States, to Minister, Embassy in United States, Top Secret, Washington, November 16, 1962, No. 732, CEW/Vol. 3175, p. 1256.

([133]) Canada Treaty Series, 1958, Agreement Between the Government of Canada and the Government of The United States of America Concerning the Organization and Operation of the North American Air Defence Command (NORAD), E101015-CTS, No. 9, Available Online: https://www.treaty-accord.gc.ca/text-texte.aspx?id=101015 (Accessed: 12/10/2022).

([134]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 26, 1959, Memorandum from Secretary of State for External Affairs to Cabinet Defence Committee, Secret, Ottawa, 26 June 1959, PCO/C-20-9(a)-D, No. 216, pp. 480- 482; See also: Extract from Minutes of Meeting of Cabinet Defence Committee, Top Secret, Ottawa, 27 June 1959, PCO/C-20-9(a)-M, No. 217, pp. 483- 484; Extract from Minutes of Meeting of Cabinet Defence Committee, Top Secret, PCO/C-20-9(a)-M, No. 218, Ottawa, 4 August 1959, pp. 484- 486.

([135]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Under-Secretary of State for External Affairs to Secretary of State for External Affairs, Secret, Ottawa, November 7, 1962, No. 727, DEA/50309-40, pp. 1239, 1240.

([136]) Diefenbaker, John G.: op. cit, pp. 82, 83.

([137]) Robinson, H. Basil: op. cit, pp. 146, 383; See also: Pearson, Lester B: op. cit, p.111.

([138]) Ghent, Jocelyn Maynard: op. cit, p. 177; See also: Haydon, Peter Trevor: op. cit, pp. 165, 166.

([139]) Harness Interview, 22 July 1974; quoted from: Ghent, Jocelyn Maynard: op. cit, p.177.

([140]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Counsellor, Embassy in United States, to Minister, Embassy in United States, Top Secret, Washington, November 16, 1962, No. 732, CEW/Vol. 3175, p. 1256.

([141]) Army Council Minutes for the 62/52 Special Meeting at 1800 Hrs on Wednesday, 24 October 1962, Item 1; quoted from: Haydon, Peter Trevor: op. cit, p. 167.

([142]) Diefenbaker, John G.: op. cit, p. 88.

([143]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Ambassador in Soviet Union to Secretary of State for External Affairs, Confidential, Moscow, October 24, 1962, Telegram, No. 676, DEA/2444-40, p. 1165.

([144]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Under-Secretary of State for External Affairs to Secretary of State for External Affairs, Secret, Ottawa, October 24, 1962, No. 669, DEA/2444-40, p. 1153.

([145]) Diefenbaker, John G.: op. cit, p. 86.

([146]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Under-Secretary of State for External Affairs to Secretary of State for External Affairs, Secret, Ottawa, October 26, 1962, No. 685, DEA/2444-B-40, p. 1178.

([147]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Legal Division to Legal Adviser, Secret, Ottawa, October 24, 1962, No. 670, DEA/2444-40, pp. 1155- 1156; See also: Memorandum from Secretary of State for External Affairs to Prime Minister, Secret, Ottawa, October 23, 1962, No. 660, J.G.D./MG01/XII/C/120, p. 1144.

([148]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Under-Secretary of State for External Affairs to Secretary of State for External Affairs, Secret, Ottawa, October 26, 1962, No. 685, DEA/2444-B-40, p. 1180.

([149]) McKercher, Asa: A ‘Half-hearted Response’…, op. cit, p. 342; See also: Haydon, Peter Trevor: op. cit, pp. 172, 225.

([150]) Robinson, H. Basil: op. cot, p. 289.

([151]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Extract from Cabinet Conclusions, Secret, Ottawa, October 25, 1962, No. 681, PCO, p. 1173.

([152]) Canada, House of Commons Debates, 1st Session- 25th Parliament 11-12 Elizabeth II, Vol. 1, from 27 September to 26 October 1962, Crisis in Cuba, Cuba-Statement by Prime Minister, pp. 911-913; See also: Diefenbaker Canada Centre, Documents Related to the Cuban Missile Crisis, Cuba- Statement by Prime Minister, Extract from Hansard, October 25, 1962, No. 038971-73.

([153]) CIA Documents, General CIA Records, Memorandum- The Crisis USSR/Cuba, Top Secret, 26 October 1962.

([154]) USA, Congressional Records, Proceedings and Debates of the 88th Congress, 1st Session, Vol. 109- Part 2, 31 January 1963 to 21 February 1963, p. 1864.

([155]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Ambassador in United States to Secretary of State for External Affairs, Secret, Washington, October 27, 1962, Telegram 3166, No. 694, DEA/2444-40, p. 1195.

([156]) The New York Times, Canada Supports U.S. Views on Cuba, 26 October 1962, p.17.

([157]) Chicago Tribune (Chicago, Illinois), Support from Canada, 27 October 1962, P.14.

([158]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Secretary of State for External Affairs to Permanent Representative to United Nations and to Ambassador in United States, Confidential, Ottawa, October 25, 1962, No. 683, DEA/2444-40, pp. 1175- 1176.

([159]) The Globe and Mail, Canadian, Cuban Ties Believed Worsening, 26 October 1962, p. 8.

([160]) The Ottawa Citizen, Cuba ready to fight rather than starve by blockade, 26 October 1962, p.32.

([١٦١]) تقلد ديفيد دين راسك – الذي ولد في عام ١٩٠٩م – عدة مناصب في وزارة الخارجية الأمريكية حتى أصبح وزيرًا للخارجية الأمريكية بداية من يناير ١٩٦١م، وحتى يناير ١٩٦٩م، عندما استقال ليتفرغ لتدريس القانون الدولي، ثم لتأسيس مركز باسمه في التخصص نفسه، ثم كتابة مذكراته حتى توفي في عام ١٩٩٤م؛ انظر:

https://history.state.gov/departmenthistory/people/rusk-david-dean(Accessed: 20/11/ 2022)

([162]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Ambassador in United States to Secretary of State for External Affairs, Secret, Washington, October 27, 1962, Telegram 3166, No. 694, DEA/2444-40, pp. 1195- 1197.

([163]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Note Memorandum, U.S. talking Paper, Secret, Ottawa, October 26, 1962, pp. 1184- 1185; See also: Telegram from Ambassador in United States to Secretary of State for External Affairs, Secret, Washington, October 27, 1962, Telegram 3168, No. 695, DEA/2444-40, pp. 1197- 1199; Ambassador in Soviet Union to Secretary of State for External Affairs, Secret, Moscow, October 25, 1962, Telegram 771, No. 684, DEA/2444-40, pp. 1177- 1178; Memorandum by European Division, Secret, Ottawa, October 26, 1962, No. 686, DEA/4470-A-40, pp. 1180- 1182; Memorandum from Secretary of State for External Affairs to Prime Minister, Secret, Ottawa, October 26, 1962, No. 687, J.G.D./MG01/VI/845 (Cuba - Conf. Official Material), pp. 1183- 1184.

([164]) See: Library and Archives Canada, RG25, Vol. 5076, File 4568-40, File Part 8, Despatch from the Canadian Ambassador in Cuba to the Secretary of State for External Affairs, Appointment of a Service Attaché to Cuba, Canadian Eyes Only- Secret, Havana, 23 February 1962.

([165]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Ambassador in Cuba to Secretary of State for External Affairs, Secret, Havana, October 26, 1962, No. 692, DEA/2444-40, p. 1191.

([166]) American Foreign Policy, Current Documents, 1962, The Development of Ballistic Missile Sites in Cuba Continues at A Rapid Pace: Statement Issued by the White House, 26 October 1962, pp. 437-438.

([١٦٧]) انضم نيكيتا خروتشوف – المولود في عام ١٨٩٤م – إلى الحزب الشيوعي السوفيتي عام ١٩١٨م، وارتقى في صفوفه حتى شغل منصب سكرتير لجنة موسكو الإقليمية بحلول عام ١٩٣٣م، ثم أصبح عضوًا في المكتب السياسي في عام ١٩٣٨م، واستمر في تقلد بعض المناصب الأخرى في الحزب وخارجه حتى أصبح السكرتير الأول للحزب في عام ١٩٥٣م، بعد تغلبه على المعارضين له، واستمر بذلك في قيادة الاتحاد السوفيتي حتى أكتوبر

١٩٦٤م، عندما تمت إقالته نتيجة فشل إصلاحاته الزراعية إلى جانب سوء إدارته لأزمة الصواريخ الكوبية؛ للمزيد انظر:

- Fredriksen, John C.: op. cit, pp. 242- 243.

([168]) FRUS, 1961–1963, VOL. XI, Cuban Missile Crisis and Aftermath (Washington: United States Government Printing Office, 1996), Telegram From the Embassy in the Soviet Union to the Department of State, Moscow, October 26, 1962, 7 p.m., No. 84, pp. 237, 238.

([169]) Canada, Department of National Defence, RCN Operational Message, CANCOMARLANT Signals, from Canadian Maritime Commander Atlantic (CANFLAGLANT), to CANAVHED, Secret, R 262314Z OCT, Appendix B, Document No. 8; in Haydon, Peter Trevor: op. cit, p. 344.

([170]) Haydon, Peter Trevor: op. cit, pp. 187, 188, 338, 339; See also: Whitby, Michael: Exceptional Circumstances: Canada's Maritime Response to the Cuban Missile Crisis October-November 1962 Produced (Canada: Canadian Armed Forces, Directory of History and Heritage, 2022, pp. 1-3.

([171]) Canada, Department of National Defence, RCN Operational Message, CANCOMARLANT Signals, from CANFLAGLANT, to CANAVHED, Secret, R 262314Z OCT, Appendix B, Document No. 8; See also: Canada, Department of National Defence, RCN Operational Message, CANCOMARLANT Signals, from CANCOMARLANT, to CANAVHED, INFO CANAIRHED, Confidential, P 271615Z OCT, Appendix B, Document No. 9, p. 339; in Haydon, Peter Trevor: op. cit, p. 339, 344- 345.

([172]) Canada, Department of National Defence, Naval Board Minutes, October 30, 1962, Appendix B, Document No. 11; in Haydon, Peter Trevor: op. cit, pp. 341- 342.

([173]) Canada, Department of National Defence, RCN Operational Message, CANCOMARLANT Signals, from CANCOMARLANT to CANAVHED, and CANAIRHED, and USN Area ASW Commander (COMASWFORLANT), Commander of the SOSUS System (COMOCEANSYSLANT), Confidential, M 251536Z OCT; Appendix B, Document No. 3; See also: Canada, Department of National Defence, RCN Operational Message, CANCOMARLANT Signals, from CANFLAGLANT to CANAVHED, INFO CANCOMARLANT and CANAIRHED, Sitrep and Intentions, Secret, P 251848Z OCT;

Appendix B, Document No. 4; Canada, Department of National Defence, CANCOMARPAC Signals, from CANFLAGPAC to CANAVHED, Pacific Command Sitrep, Confidential, P 251947Z OCT; Appendix B, Document No. 5; in Haydon, Peter Trevor: op. cit, pp. 331, 332, 333, 334.

([174]) FRUS, 1961–1963, VOL. XI, Telegram From the Embassy in the Soviet Union to the Department of State, Moscow, October 26, 1962, 7 p.m., No. 84, p. 239.

([175]) FRUS, 1961–1963, VOL. XI, Message From Chairman Khrushchev to President Kennedy, Moscow, October 27, 1962, No. 91, pp. 258- 259.

([176]) FRUS, 1961–1963, VOL. XI, Telegram From the Department of State to the Embassy in the Soviet Union, Washington, October 27, 1962, 8:05 p.m., No. 95, pp. 268, 269.

([177]) FRUS, 1961–1963, VOL. XI, Telegram From the Department of State to the Embassy in the Soviet Union, Washington, October 28, 1962, 5:03 p.m., No. 104, pp. 285-286.

([178]) Russian State Archive of Contemporary History, Central Committee of the Communist Party of the Soviet Union Presidium Protocol 62, 27 October 1962, RGANI, F. 3, Op. 16, D. 947, L. 43-44. Translated and edited by Mark Kramer, with assistance from Timothy Naftali, Wilson Center Digital Archive.

([179]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum by European Division, Secret, Ottawa, October 26, 1962, No. 686, DEA/4470-A-40, pp. 1181, 1182.

([180]) Archive of Foreign Policy of the Russian Federation, U Thant's Message to Khrushchev, 28 October 1962, Wilson Center Digital Archive.

([181]) Archive of Foreign Policy of the Russian Federation, Letter from Khrushchev to Fidel Castro, 28 October 1962, Wilson Center Digital Archive.

([182]) Archive of Foreign Policy of the Russian Federation, Letter from Fidel Castro to Khrushchev, 28 October 1962, Wilson Center Digital Archive.

([183]) American Foreign Policy, Current Documents, 1962, Statement by the President (Kennedy), Issued 28 October 1962, pp. 444- 445.

([184]) Canada, House of Commons Debates, 1st Session- 25th Parliament 11-12 Elizabeth II, Vol. 2, Crisis in Cuba, Cuba - Further Statement by Prime Minister, 29 October 1962, pp. 1003- 1004.

([185]) FRUS, 1961–1963, VOL. XI, Summary Record of the 11th Meeting of the Executive Committee of the National Security Council, Washington, October 29, 1962, 10 a.m., No. 108, p. 292.

([186]) Canada, Department of National Defence, RCN Operational Message, CANCOMARLANT Signals, from CTF 302, CANCOMARLANT to CANAVHED, and CANAIRHED, and COMASWFORLANT, Secret, P 291916Z OCT, Appendix B, Document No. 10; in Haydon, Peter Trevor: op. cit, pp. 340- 341.

([187]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Chargé d'affaires, Embassy of United States, to Under-Secretary of State for External Affairs (Enclosure), Confidential, Ottawa, October 29, 1962, No. 700, DEA/2444-40, pp. 1208- 1209; See also: Archive of Foreign Policy of the Russian Federation, Telegram from USSR Foreign Ministry to Soviet diplomats in Washington, Havana, and New York, 28 October 1962, Wilson Center Digital Archive.

([188]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Under-Secretary of State for External Affairs to Chargé d'affaires, Embassy of United States, Confidential, Ottawa, October 30, 1962, No. 704, DEA/2444-40, p. 1213.

([189]) Canada, House of Commons Debates, 1st Session- 25th Parliament 11-12 Elizabeth II, Vol. 2, Cuba-Advance Clearance of Vessels Entering Quarantine Are, p. 1215

([190]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Head, United Nations Division, to Under-Secretary of State for External Affairs, Restricted, Ottawa, October 30, 1962, No. 703, DEA/2444-40, pp. 1211, 1212; See also: Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Chairman, Delegation to United Nations General Assembly, to Secretary of State for External Affairs, Secret, New York, October 29, 1962, No. 701, DEA/2444-40, p. 1209, 1210.

([191]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Assistant Under-Secretary of State for External Affairs to Under-Secretary of State for External Affairs, Confidential, Ottawa, October 29, 1962, No. 699, DEA/2444-40, p. 1207.

([192]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Head, United Nations Division, to Under-Secretary

of State for External Affairs, Restricted, Ottawa, October 30, 1962, No. 703, DEA/2444-40, p. 1211.

([193]) FRUS, 1961–1963, VOL. XI, Telegram From the Department of State to the Mission to the United Nations, Cuba: New York Negotiation, Washington, October 31, 1962, No. 125, p. 328.

([194]) FRUS, 1961–1963, VOL. XI, Summary Record of the 11th Meeting of the Executive Committee of the National Security Council, Washington, October 29, 1962, 10 a.m., No. 108, pp. 291, 292.

([195]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum by Assistant Under-Secretary of State for External Affairs, Confidential, Ottawa, October 30, 1962, No. 705, DEA/2444-40, p. 1214.

([١٩٦]) عمل جورج كيد سفيرًا لكندا في الولايات المتحدة خلال الفترة الممتدة بين عامي (١٩٦١–١٩٦٤م)، وكان من أهم الشخصيات التي أشرفت على التعاون الاستخباراتي بين كندا والولايات المتحدة في تلك الفترة؛ إذ قدم لواشنطن تقييمات لمعلومات استخباراتية تتعلق بكوبا، وكان ذلك أحيانًا بطلب من المخابرات الأمريكية؛ انظر:

- Munton, Don: Our Men in Havana: Canadian Foreign Intelligence Operations in Castro's Cuba, International Journal, Vol. 70, No. 1, (March, 2015) p. 30

([197]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Ambassador in Cuba to Secretary of State for External Affairs, Confidential, Havana, October 30, 1962, Telegram 217, No. 707, DEA/2444-40, p. 1218.

([198]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Secretary of State for External Affairs to Ambassador in Cuba, Confidential- Emergency, Ottawa, October 31, 1962, No. 713, DEA/2444-40, p. 1227.

([199]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Ambassador in Cuba to Secretary of State for External Affairs, Confidential- Emergency, Havana, November 1, 1962, Telegram 222, No. 718, DEA/2444-40, p. 1231.

([200]) UN, Secretary-General U Thant (1961-1971) Files, P Peace-Keeping Operations Files- Cuba, Castro's broadcast 31 October 1962- Important, 1 November 1962, S-0872-0003.

([201]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Telegram from Ambassador in Cuba to Secretary of State for External Affairs, Confidential, Havana, October 31, 1962, No. 712, DEA/2444-40, p. 1227.

([202]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Ambassador in Cuba to Ambassador in United States, Confidential, Havana, October 30, 1962, No. 709, DEA/2444-40, p. 1221.

([203]) Canada, Department of National Defence, Naval Board Minutes, October 30, 1962, Appendix B, Document No. 11; in Haydon, Peter Trevor: op. cit, p. 341.

([204]) Canada, Department of National Defence, The Air Staff Files, from CANAVHED, to CANCOMARLANT, CANCOMARPAC, CANFLAGLANT, CANFLAGPAC, CANCOND (Commander, Naval Reserve Divisions), CANAVBRIT (Canadian Naval Attache London), CANAVUS (Canadian Naval Attache Washington), Secret, P 302238Z OCT, Appendix B, Document No. 15; in Haydon, Peter Trevor: op. cit, pp. 347- 348.

([205]) Canada, Department of National Defence, RCN Operational Message, CANCOMARLANT Signals, from OMASWFORLANT to CANCOMARLANT, INFO CINCLANTFLT, CANAVHED, CANAIRHED, CANAVUS, and CTG 81.2, ASW SURVEILLANCE OPERATIONS, Secret, VCAS 189, P 010121Z NOV, Appendix B, Document No. 19; in Haydon, Peter Trevor: op. cit, pp. 352- 353.

([206]) Canada, Department of National Defence, The Air Staff Files, from CANCOMARLANT, to CANAVHED, INFO CANAIRHED, Secret, O 012045Z NOV, Appendix B, Document No. 21; in Haydon, Peter Trevor: op. cit, p. 356.

([٢٠٧]) انضم أناستاس ميكويان – الذي ولد في عام ١٨٩٥م – إلى الحزب الشيوعي السوفيتي في عام ١٩١٥م، وأصبح فيما بعد من أبرز أعضائه، كما تولى عدد من المناصب داخل الحزب وخارجه إلى أن أصبح النائب الأول لرئيس وزراء الاتحاد السوفيتي خلال الفترة الممتدة بين عامي (١٩٥٥– ١٩٦٤م)، وكان لميكويان دورًا بارزًا في السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي؛ إذ مثله في كثير من المفاوضات الدولية الحساسة، ولعل من أهمها مفاوضاته مع كاسترو لإنهاء أزمة الصواريخ الكوبية وإقناعه بالموافقة على سحب الصواريخ السوفيتية وقبول مراقبة الأمم المتحدة؛ انظر:

- Ellman, Michael: Review: The Road from Il'ich to Il'ich: The Life and Times of Anastas Ivanovich Mikoian, Slavic Review, Vol. 60, No. 1 (Spring, 2001), p. 140.

([208]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Ambassador in Soviet Union to Secretary of State for External Affairs, Secret- Emergency, Moscow, October 31, 1962, No. 714, DEA/12814-40, p. 1228.

([209]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Under-Secretary of State for External Affairs to Secretary of State for External Affairs, Confidential, Ottawa, November 1, 1962, No. 716, DEA/2444-40, p. 1230.

([210]) American Foreign Policy, Current Documents, 1962, Statement by President (Kennedy), 2 November 1962, p. 451.

([211]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Under-Secretary of State for External Affairs to Secretary of State for External Affairs, Confidential, Ottawa, November 1, 1962, No. 716, DEA/2444-40, p. 1229.

([212]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, (Canada: Foreign Affairs, Trade and Development Canada), Memorandum from Under-Secretary of State for External Affairs to Secretary of State for External Affairs, Confidential, Ottawa, November 1, 1962, No. 720, DEA/2444-40, p. 1233.

([213]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Extract from Cabinet Conclusions, Secret, [Ottawa], October 23, 1962, No. 659, PCO, p. 1142; See also: Diefenbaker, John G.: op. cit, p. 98.

([214]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Secretary of State for External Affairs to Ambassador in Cuba, Confidential- Emergency, Ottawa, November 1, 1962, Telegram XL-125, No. 721, DEA/2444-40; See also: Note from Ambassador in Cuba to Minister of External Relations of Cuba, Excellency, Havana, November 2, 1962, No. 723, DEA/2444-40, pp. 1234, 1236.

([215]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Telegram from Permanent Representative to North Atlantic Council to Secretary of State for External Affairs, Paris, Secret- Priority, November 7, 1962, No. 728, DEA/2444-40, p. 1242.

([216]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Permanent Representative to United Nations to Secretary of State for

External Affairs, Confidential, New York, November 8, 1962, Telegram 2120, No. 729, DEA/2444-40, pp. 1246- 1248.

([217]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Telegram from Ambassador in United States to Secretary of State for External Affairs, Secret- Priority, Washington, November 13, 1962, No. 731, DEA/2444-40, p. 1252; See also: Russian Foreign Ministry archives, Notes of Conversation between A.I. Mikoyan and Fidel Castro, 3 November 1962, Wilson Center Digital Archive; Russian Foreign Ministry archives, Memorandum of Conversation between Castro and Mikoyan, 4 November 1962, Wilson Center Digital Archive.

([218]) Canada, Department of National Defence, The Air Staff Files, from CANCOMARLANT, to CANAVHED, and CANAIRHED, Secret- Exclusive for Chief on Naval Staff and Chief of the Air Staff, P 102232Z NOV, Appendix B, Document No. 24; See also: RCN Operational Message, CANCOMARLANT Signals, from CANCOMARLANT, to TF 302, Margen Six, Confidential, R 11 2059Z NOV, Appendix B, Document No. 25; in Haydon, Peter Trevor: op. cit, pp. 361, 362.

([219]) Canada, Department of National Defence, The Air Staff Files, from CANAIRLANT, to CANAIRHED, Secret, A98, R 131600Z NOV, Appendix B, Document No. 26; in Haydon, Peter Trevor: op. cit, p. 363.

([220]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Ambassador in Cuba to Secretary of State for External Affairs, Confidential, Havana, November 20, 1962, Telegram 257, No. 734, DEA/4470-A-40, pp. 1258- 1259.

([221]) Latin American Network Information Center (LANIC), Havana in Spanish, Castro's 19 November Letter to U Thant, Cuba 19 November 1962; See also: The New York Times, Castro Letter to Thant, 21 November 1962, p.9; Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Telegram from Ambassador in Cuba to Secretary of State for External Affairs, Confidential, Havana, November 26, 1962, No. 740, DEA/4470-40, p. 213

([222]) American Foreign Policy, Current Documents, 1962, Statement Read by the President (Kennedy) at a News Conference, 20 November 1962, pp. 461- 463.

([223]) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Under-Secretary of State for External Affairs to Secretary of State for External Affairs, Confidential, Ottawa, November 21, 1962, No. 737, DEA/72-AGS-40, pp. 1262-1264.